الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

-جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم الفلسفة

# الوعي الفينومينولوجي بين هوسرل و هيدغر

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

-تخصص فلسفة عامة-

أعداد الطالبة

- ميموني سليمة

اشراف الاستاذ

- يوسف بوراس

السنة الجامعية

2019/2020

**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

**وزارة التعليم العالي و البحث العلمي**

**-جامعة محمد بوضياف- المسيلة**

**كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية**

**قسم الفلسفة**

# الوعي الفينومينولوجي بين هوسرل و هيدغر

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

-تخصص فلسفة عامة-

أعداد الطالبة

- ميموني سليمة

- اشراف الاستاذ

- يوسف بوراس

السنة الجامعية

2019/2020

## شكر و عرفان :

نحمد الله عز وجل الذي ألهمنا الصبر والثبات وأمدنا بالقوة والعزم على مواصلة مشوارنا الدراسي وتوفيقه لنا في إنجاز هذا العمل،

فنحمدك اللّهم ونشكرك على نعمتك وفضلك.

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل: بوراس يوسف لتفضله بالإشراف على هذا البحث، وعلى حرصه أن يكون في صورة كاملة لا يشوبه أي نقص، نسأل الله أن يجزيه كل الخير لقبوله الإشراف على هذا العمل، وعلى المجهودات التي بذلها من أجلنا، والنصائح التي كان يضعها صوب أعيننا.

جعل الله ذلك في ميزان حسناته يوم الدين.

## الإهداء :

إلى التي ربتني وضحت من أجلي دون كلل أو ملل،

إلى القلب الكبير الذي شملني بأسمى آيات الحب و الحنان

إلى من بخلت على نفسها الراحة لأنعم بها، وخضت بي طريق النجاح بدعائها

إلى التي لن أوفيها حقها مهما قلت إلى الغالية أمي الحبيبة.

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء،

الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي نحو طريق النجاح

إلى الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر

إلى أبي العزيز حفظه الله وأطال عمره .

إلى من حبهم يسري في العروق ويلهج بذكراهم فؤادي

إلى أخواتي الغاليات: "سميرة، أحلام، رهف"

إلى أحبة قلبي وسندي في الحياة إخوتي:" جمال، رشيد، رمزي"

إلى العزيزتين الصغيرتين: "رنيم وألاء"

إلى روحي ورفيقة دربي، إلى صاحبة القلب الطيب إلى صديقتي: " لمياء"

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق نحو النجاح، إلى صديقاتي: "كاميلا، نسرين، خديجة، سمية، كريمة، هاجر، خولة."

إلى كل من دعمني من قريب أو بعيد لإنجاز هذا البحث.

# مقدمـــة

## مقدمة:

كان التفكير الفلسفي في العصور القديمة يهتم بالموضوعات الميتافيزيقية لكن مع تطور الوعي الإنساني بدأ هذا التفكير، بدراسة مواضيع الطبيعة وكذا الانسان. ثم توالت العصور حول تطور الوعي الإنساني وصولا الى عصر النهضة، العصر الذي بدأ فيه التفكير الفلسفي بأخذ مساره نحو البحث في الإنسان وذاته. وقد أدى هذا التفكير في الذات الانسانية إلى التفكير في الوعي، كونه بعدا من أبعاد الإنسان، فأصبح بذلك الوعي في عصر الحداثة المشكلة الأولى التي تدور حول الذاتية، ذلك بتحويله الفكر الفلسفي إلى إشكاليات قائمة من خلال الوعي.

ومع الصيرورة التاريخية لتطور الوعي الإنساني، أصبح هذا الوعي نقطة انطلاق للعديد من الفلاسفة والمفكرين، حيث أصبح الركيزة الأساسية لبعض الفلسفات الحديثة والمعاصرة لكونه المسيّر للفكر الإنساني في العديد من الحقبات الزمنية. وقد ساد التضارب حول كيفية إستعمالاته، إذ وفي عصر الحديث وبالتحديد مع الفيلسوف الفرنسي ديكارت أصبح الوعي مركزا على الذات الإنسانية وأبعادها وذلك لإرتباط الوعي بالوجود الإنساني، فكانت الإشكالية المطروحة آنذاك تدور حول الذات الإنسانية، حيث أصبح عصر الحداثة مؤسس على مقولة الذاتية، التي هي وعي في جوهرها. فهذا التأسيس يخلق نقاشا يتمحور حول أزمة الحداثة وهي بالأساس أزمة لمبادئها لأنها إنطلقت من الوعي وجعلت الإنسان كوعي سيدا على نفسه.

ومن خلال هذا النقاش ظهر توجهين أساسيين، التوجه الأول يمثله إدموند هوسرل، الذي يرى من خلال فلسفته الفينومينولوجية إمكانية تأسيس حضارة من جديد من خلال فكرة الوعي والذات. وذلك إستنادا للوعي المتجسد في الظواهرية، والذي يعتبر المنطلق الأساسي لفلسفته، ومن خلاله أصبحت الفينومينولوجيا فلسفة الوعي، وارتكز منهجها بالأساس على رد المعطيات للوعي. ولكن الأمر لم يقتصر على هذا فقط، فقد حاول

هوسرل أن يقيم فلسفة جديدة تكون نقطة بداية لفلسفات أخرى معاصرة، ذات أساس فينومينولوجي.

وقد تعدى مفهوم الوعي الى فلسفة مارتن هيدغر، الذي يمثل التوجه الثاني، والذي أخذ بدوره فكرة الوعي من ظواهرية هوسرل، ولكن بشكل غير مصرح به، اذ اعتبر أن الأساس الذي يمكن ان ننطلق منه هو الوجود، هذا الاخير الذي تضمن الوعي الفينومينولوجي في ثناياه.

وهذا ما نجده في أنطولوجيا هيدغر الذي أقام مشروعه الفلسفي من خلال صياغة جديدة للوعي الفينومينولوجي، ويرجع ذلك لتأثره بظواهرية هوسرل. وهو وإن لم يأخذ الكثير منها إلا أنه قد أخذ أهم فكرة فيها ألا وهي الوعي. إذ من خلال هذه النقطة نرى أن موضوع دراستنا يتمحور حول الإشكالية التالية: **مامدى تأثير الوعي الفينومينولوجي الهوسرلي على فكرة الوعي في فلسفة مارتن هيدغر؟**. ومن خلال هذه الإشكالية يتبادر لنا جملة من الأسئلة الفرعية وهي كالتالي:

- **أين يتجسد الوعي الفينومينولوجي في فلسفة كل من هوسرل وهيدغر؟**
- **هل استطاع هيدغر تأسيس فلسفة خاصة به، انطلاقا من الوعي الفينومينولوجي؟**
- **كيف تجسد الوعي في الفلسفات المعاصرة؟**

وللإجابة على هذه الإشكاليات تم الإعتماد في الدراسة على خطة بحث تنقسم إلى ثلاثة فصول، حيث كل فصل يحتوي على ثلاثة مباحث، بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة وهي كالتالي:

جاءت المقدمة بشرح مبسط حول موضوع البحث، مع ذكر منهج الدراسة وكذا بعض الصعوبات.

الفصل الأول الذي حمل عنوان "**تطور فكرة الوعي عبر التاريخ**"، تم التطرق فيه لبداية ظهور الوعي الإنساني منذ القدم، ووصولا الى الفلسفات المعاصرة و خاصة الفلسفة الفينومينولوجية وهذا مرورا بمختلف الحقبات الزمنية. وقد قسمنا الفصل الى ثلاثة مباحث **المبحث الاول** تم توضيح فيه فكرة الوعي في الفلسفة، وبيان مختلف تجلياته عبر العصور أما **المبحث الثاني** فتمحور حول ظهور الفينومينولوجيا كعلم جديد قائم على فكرة الوعي و**المبحث الثالث** جاء حول كيفية امتداد ظواهرية هوسرل كإطار للوعي إلى فلسفة هيدغر.

أما الفصل الثاني الموسوم ب "**من الوعي بالعالم الى الوجود في العالم**"، فقد تناول كيفية تجسيد الوعي الفينومينولوجي في فلسفة كل من هوسرل وهيدغر، وتم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، جاء في **المبحث الأول** الوعي عند هوسرل، وفيه تم تناول أهم المرتكزات التي يقوم بها الوعي في الفينومينولوجيا، أما **المبحث الثاني** فقد دار حول تأسيس هيدغر لمشروعه الفلسفي وتحليله للدزاين إنطلاقا من الوعي الفينومينولوجي، و**المبحث الثالث** تم فيه توضيح العلاقة الفينومينولوجية بين الوعي في فلسفة كل من هوسرل وهيدغر بصفة عامة، وهذا بتوضيح أهم أوجه الإختلاف والتشابه وكذا أهم نقاط التكامل بين الفلسفتين في موضوع الوعي خاصة.

أما بالنسبة للفصل الثالث فقد كان بعنوان **امتداد الوعي الفينومينولوجي ونقده في الفلسفة المعاصرة**، وقد تم تقسيم الفصل الى مبحثين، حيث تناول **المبحث الاول** مطلبين، المطلب الاول كان عبارة عن انموذج للفيلسوف المعاصر موريس ميرلوبونتي كإمتداد للوعي الفينومينولوجي عند هوسرل، أما المطلب الثاني فقد تم التطرق فيه إلى هيرمينوطيقا غادمير بإعتبارها امتدادا أيضا لانطولوجيا هيدغر، حيث أن هذا الامتداد في

الفلسفات المعاصرة لايخرج عن نطاق الوعي الفينومينولوجي. أما **المبحث الثاني** فتناول بعض الجوانب النقدية التي كانت موجهة للفينومينولوجيا الانطولوجية بصفة عامة، وإلى الوعي الفينومينولوجي بصفة خاصة.

وفي نهاية هذه الدراسة يخلص البحث الى خاتمة، والتي تضمنت أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة التحليلية لموضوع البحث.

وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم التطرق إلى أهم المنطلقات الرئيسية لفكرة الوعي بالاكتفاء بالوصف، وبعد ذلك القيام بتحليل الأفكار بين ماهو باطن وظاهر منها وذلك من أجل فهم موضوع البحث.

أما فيما يتعلق بالدراسات السابقة التي عالجت الفلسفة الفينومينولوجية بمختف جوانبها وكذا تميزت بالسعي إلى الدقة في تقديم مسائل الفكر الهوسرلي نجد كتاب سماح رافع محمد " الفينومينولوجيا عند هوسرل "، و كما نجد أن بعضهم من أراد توسيع الاهتمام بالفينومينولوجيا بظواهر أخرى مثل كتاب " الخبرة الجمالية في فلسفة الجمال الظاهراتية" لسعيد توفيق، و كذلك كتاب " مدخل إلى الفلسفة الظاهراتية " لأنطوان خوري الذي يعتبر محاولة و جهدا فكريا لترجمة مختلف المصطلحات الفينومينولوجية و البحث عن مقابل لها في اللغة العربية .

وكان لاختيار دراسة هذا الموضوع جملة من الأسباب بعضها كانت ذاتية وأخرى موضوعية، تمثلت **الأسباب الذاتية** في الاعجاب بالفلسفة الغربية المعاصرة عموما والظواهرية على وجه الخصوص وذلك كونها فلسفة الحياة، حياة العقل في مقابل الوعي المعيش، وكذا أن طبيعة الموضوع تتفق مع ميولي الخاصة باعتباره موضوع جديد لم يسبق التطرق له من قبل الباحثين في جامعتنا. أما **الأسباب الموضوعية** فكانت لقلة الإهتمام بدراسة الفلسفة الفينومينولوجية، وذلك نظرا لطابع الالتباس والغموض الذي

يغطيها لدى الطالب الجامعي، إضافة إلى ضرورة المساهمة في مد جسر التواصل المعرفي وإمكانية الاطلاع على الانتاجات الفلسفية الجديدة و ذلك من أجل إثراء المكتبة بهذا النوع من الدراسات في مجال الفلسفة المعاصرة.

وكأي دراسة أكاديمية، فقد واجه موضوع الدراسة بعض **الصعوبات** أهمها: قلة المصادر باللغة العربية، والاعتماد فقط على الترجمة والتي عادة ما تخل بالمعنى، سواء تعلق الامر بهوسرل او هيدغر. وأيضا صعوبة بعض المفاهيم الفلسفية وقلة ترجمتها للغة العربية والاكتفاء بنقلها الحرفي كالدزاين مثلا، إضافة إلى القراءات الشحيحة في الدراسات في موضوع الوعي الفينومينولوجي.

لقد كان لهذه الدراسة غاية لابد من الوصول إليها وهي الخروج بفكرة واضحة، أو نظرية بارزة عن الوعي الفينومينولوجي بين هوسرل وهيدغر. وذلك بجمع ما استطعنا التوصل إليه في هذا الموضوع.

ونتمنى أن يكون موضوع الدراسة نقطة إنطلاق أو مرجعا فكريا لدراسات القادمة في الموضوع.

## الفصل الأول: تطور فكرة الوعي عبر التاريخ

### المبحث الأول: الوعي في الفلسفة

المطلب الأول :الوعي الإنساني في مرحلة السحر و الأساطير

المطلب الثاني : الوعي الإنساني في الفلسفة اليونانية

المطلب الثالث :الوعي الإنساني في الفلسفة الوسيطية

المطلب الرابع: الوعي الإنساني في الفلسفة الحديثة

المطلب الخامس: الوعي الإنساني في الفلسفة المعاصرة

### المبحث الثاني الفينومينولوجيا كإطار لفكرة الوعي

المطلب الأول: القصدية

المطلب الثاني :الرد والتأسيس الفينومينولوجي

### المبحث الثالث : تجلي الفينومينولوجيا كإطار للوعي في أنطولوجيا هيدغر

## الفصل الأول: الوعي في الفلسفة

لقد ظهر الوعي الإنساني منذ ظهور الإنسان أي انه كان موجودا منذ القدم، و قد بدأ بالتطور من خلال قدرة الإنسان على استعمال عقله في العديد من المجالات . حيث تجلى هذا الوعي بجملة من الصور فقد كان يختلف تفسيره من فيلسوف لآخر، و من حقبة زمنية لأخرى ولكن نجد أنه بدأ بأخذ أصالته في عصر الحداثة من خلال الكوجيتو الديكارتي الذي يركز على فكرة الوعي حيث هذا الأخير جعل الانسان سيدا على نفسه.

ولكن مفهوم الوعي لم يتوقف هنا بل تعدى أيضا الى الفلسفة المعاصرة بمفاهيم جديدة ساهمت في بناء نظريات فلسفية معاصرة .اذ من خلال هذا يتبادر لنا الإشكال التالي: **كيف تجلى الوعي الإنساني في كل حقبة فلسفية من بداية التفلسف وصولا إلى فينومينولوجيا هوسرل وهيدغر؟**

## المبحث الأول: الوعي في الفلسفة

منذ بزوغ فجر التاريخ أخذ الوعي **Conciencne** حظه من العديد من دراسات الفلاسفة اليونانيين و بعدهم فلاسفة الشرق و الغرب, و ذلك من أجل الذهاب به إلى تصورات عن حقيقته وطبيعته " فالوعي هو اكتشاف توازنات جديد داخل فكرنا, ومع تقدم العلم أخذ الوعي ينحو نحو التعمق و التفرع " [1]، حيث أنّه مع تزايد المعارف و الاكتشافات العلمية سار الوعي نحو التطور والارتقاء، ومن خلال هذا تمّ تصنيف تطور الوعي بجملة من المراحل تمثلت في مرحلة الوعي الإنساني أثناء مرحلة السحر والأساطير ومرحلة الوعي أثناء الفلسفة اليونانية، ثم مرحلة الوعي أثناء الفلسفة الحديث والعلوم الوضعية وما بعدها من فلسفات المعاصرة.

### المطلب الأول: الوعي الإنساني في مرحلة السحر و الأساطير

كانت بدايات ظهور هذه المرحلة مع وجود الإنسان في الطبيعة وهذا لأن العقل الإنساني كان موجودا منذ وجود الانسان، " ولذلك لا يمكن فصل ظاهرة الوعي عن الوجود الإنساني""[2] أي ان ظاهرة الوعي كانت موجودة منذ القدم، فاستطاع الانسان من خلال وعيه لذاته وكذا قدراته على العيش مع غيره ثم تطوير حضارته من خلال هذا الوعي، وتمثل هذا التطور الحضاري في تطوير الإنسان لأنواع الكتابة آنذاك وكذا تطور العلوم كالهندسة والطب والفلك وغيرها, "فالوعي الانساني يظهر في كل ما يبدعه الانسان منذ تعلم اشعال النار الى تفتيت الذرة، فقدرة العقل البشري على صنع حضارته اعطت الكثير من الأمثلة التي تبين تطور وعيه كتطور الكتابة من المسمارية الى الهيروغليفية وكذا تطور العلوم"[3] .

---

[1] عبد الكريم بكار: تجديد الوعي, الرحلة الى الذات2, دار القلم ,ط1 ,دمشق ,2000, ص 5

[2] علي مشيك :ا لوعي البشري ظاهرة تاريخية WWW .TAHAWOLAT.NET, 32: 18 , 2019/11/7

[3] المرجع نفسه

كما أنه تطور في وعيه من الناحية الدينية فالدين كذلك عرف منذ القدم وهو يعتبر أحد العوامل التي ساهمت في تشكيل الوعي الانساني، "اما مظاهر العبادة فقد عرفت كذلك منذ الإنسان القديم وهي ان دلت على شيء فهي تدل على ظاهرة الوعي الانساني وتطوره ""[1]. حيث انه في حياة الشعوب البدائية كان شكل الوعي الديني مساير لتطور الوعي الانساني وقد كان يغلب عليه طابع السحر، اذ " امتزج الوعي الديني بالسحر ولم يكن متحررا منه"[2]، فهذا الخليط كان تفسير الوعي الإنساني للطبيعة ايضا ولقد أسهم ازدياد الوعي لدى الانسان في تطور العلوم والمعارف .

وبهذا يكون قد حصل في طياته إرهاصات فلسفية ظهرت في التفكير والتأمل حول الموضوعات التي شغلت ذهن الانسان آنذاك كالوجود والموت والحياة.

**المطلب الثاني : الوعي الانساني في الفلسفة اليونانية**

كانت المراحل الأولى لظهور الفلسفة تعرف بامتزاج معظم العلوم الواقعية مع السحر ولكن مع اليونانيين توسعت آفاق الوعي واستطاعوا الفصل بين السحر وبقية العلوم، "" فكانت بدايات الفلسفة مع **طاليس** *الذي قسم العالم بوجود الماء كمادة أزلية"[3]، فظهور الفلسفة كان مع الفيلسوف طاليس حيث تميزت هذه المرحلة بمحاولة تفسير العالم الطبيعي بحثا عن مصدر الوجود، فجاء وأعاد كل شيء الى الماء وهذا التقسيم للعالم يدل على تطور الوعي الانساني

[1] علي مشيك :الوعي البشري ظاهرة تاريخية، المرجع السابق

[2] المرجع نفسه

* طاليس : احد الحكماء السبعة في الفلسفة الاغريقية ،عاش في القرن السادس ق.م وعد أول ممثل للطبيعيين واول من رسم صورة للعالم مجردة من الدين والسحر (رحيم ابو رغيف الموسوي :الدليل الفلسفي الشامل ,دار المحجة البيضاء ، ط1 ، بيروت . لبنان ، 2013 ,ج2 .ص 203).

[3] علي مشيك : الوعي البشري ظاهرة تاريخية ,المرجع السابق

وقد تعددت تفسيرات الفلاسفة لأصل الوجود وبدأ الفكر اليوناني خطواته الأولى نحو النهج العقلي, فنجد **افلاطون*** من بين الفلاسفة الذين تطرقوا ايضا لمشكلة أصل الوجود، حيث يرى أن المعرفة الانسانية ماهي إلا عملية تذكر الانسان لمعارفه السابقة " واذا كان الانسان القديم على علم بكل المعارف وعند حلول الروح بالجسد قد نسيت كل تلك المعارف"" [1]، فحسب أفلاطون أن المعارف والحقائق كان الانسان على دراية بها، ولكن عند حلول الروح بالجسد جعله ينسى كل تلك المعارف ومن خلال وعيه وقدرة العقل استطاع أن يسترجع كل تلك المعارف ويتذكرها.

ولقد كانت الفلسفة آنذاك مجرد تساؤلات من طرف العقل البشري، فكان الإنسان يحاول دائما الإجابة عن الأسئلة التي تدور في ذهنه "" حيث سعت الفلسفة الكلاسيكية إلى إيجاد أجوبة العقل والأسئلة التي كان يطرحها الوعي البشري""[2]، فالفلسفة هنا كانت محاولة لتجسيد الوعي الانساني وتطوره من خلال التأمل على اعتبار أن العقل قادر على اكتشاف المعرفة.

وقد كان الوعي في هذه المرحلة أي في الفلسفة اليونانية وعيا فلسفيا أكثر منه دينيا، حيث حمل في طياته إرهاصات تمثلت في التفكير والتساؤل عن الوجود والنفس كما رأينا مع طاليس وأفلاطون ، فكان الوعي بمثابة حركة تنوير وتحرير الإنسان من الفكر

* افلاطون (347،428ق م) فيلسوف مثالي يوناني وتلميذ سقراط، مؤسس المثالية الموضوعية ومؤلف اكثر من 30محاورة فلسفية.( روز نتال يودين: الموسوعة الفلسفية, ت ؛سمير كرم ، دار الطليعة للطبع والنشر ، ط1، بيروت ،لبنان ،1974 ، ص 40)

[1]- علي مشيك: الوعي البشري ظاهرة تاريخية ,المرجع السابق

[2] المرجع نفسه.

الأسطوري الخرافي الذي كان يغطيه؛ ذلك لأن الوعي الفلسفي اليوناني كان يركز على العقل في المعرفة وكذا في فهم الطبيعة .

من خلال هذا يصبح الوعي في الفلسفة اليونانية قد أعطى نظرة جديدة للتفكير؛ لأن الفلسفة كانت رائدة في تحرير الفكر عبر التساؤلات عن طبيعة الواقع و حقيقة العقل والعديد من القضايا المعرفية التي بقت أبحاثها متواصلة.

**المطلب الثالث: الوعي الإنساني في الفلسفة الوسيطية**

**أ_ الفلسفة المسيحية:** تميزت هذه الفترة بسيطرة الكنيسة على الحياة الفكرية فأصبح التفكير الفلسفي تابعا للتفكير الديني، لذلك سميت هذه الفترة ""بفترة الآباء أو عصر الآباء"[1]؛ اذ انحصر الوعي الإنساني فيها بقضايا الدين ومشكلات الكنيسة وانفصل عن التفكير في الإنسان، لأن الاهتمام الكبير بالكنيسة والدين كان سبب في ضمور الوعي الفلسفي الإنساني المتنور الذي ساد في الفلسفة اليونانية؛ فقد أصبح مقيدا بقضايا الدين وذلك لأن"" التفكير في هذه الفترة كان متطورا على أباء الكنيسة الذين حاولوا الدفاع عن العقيدة أو الدين ""[2].

ونجد في هذه مرحلة القديس أوغسطين قد تناول مفهوم الوعي, إذ رأى بأن""العقل أو الوعي يشعر بالحقيقة الكلية الضرورية لإصدار الأحكام"[3]، فمن خلال الوعي يستطيع الإنسان الوصول للحقيقة الكاملة مع إصدار أحكام.

---

[1] ماهر عبدالقادر محمد وحربي عباس عطيتو: دراسات في فلسفة العصور الوسطى, دار المعرفة الجامعية, د ط ,الاسكندرية, 2000 ,ص 12

[2] المرجع نفسه، ص 12

[3] . معاذ قنبر : فلسفة الطبيعة في فلسفة العصور الوسطى و عصر النهضة الأوروبية, WWW.HADFNEWS.COM 2020/8/9, 21 :23

كما يعتقد بأن المكتسبات القبلية الموجودة في العقل الإنساني المطلق الأول في بنية الوعي أن "" الأفكار الفطرية السابقة هي أساس تكوين الوعي البشري ""[4]؛ وقد أطلق على المكان الذي تحتفظ فيه جميع الأفكار بالذاكرة، حيث يرى أنها تستجمع مفاهيمها السابقة من القوة الروحية الموجودة في الطبيعة البشرية؛ فهذه القوة العقلية حسب أوغسطين تدل على الوعي الإنساني فهو يعتقد أن""جميع الأفكار الفطرية تظهر في إصدار الأحكام هي موجودة هي موجودة في الذاكرة وتدل على الوعي"[1]. من خلال هذا نرى بأن القديس أوغسطين ربط الوعي الإنساني بقدرة الذاكرة على الاستجماع وكذا استرجاع الأفكار السابقة.

**ب_ الفلسفة الإسلامية**: يظهر الوعي الإنساني لدى المفكرين الإسلاميين على نطاق واسع خلال القرون الأولى للحضارة الإسلامية, فقد ""مارسوا نوعا من الاجتهاد الفكري ساهم في بروز مذاهب التي توزع المسلمون بينها"[2], اذ يعبر هذا الاجتهاد عن تطور الوعي الإسلامي حينها.

لكن الأمر قد توقف منذ ق 12 م أو كما أطلق عليه ب "" الانقطاع الفكري "" [3] ؛ بمعنى أن الوعي أو الفكر الإنساني الإسلامي آنذاك لم يستطع الخروج من حدود المذاهب المعترف بها كالخوارج والمعتزلة والشيعة وغيرهم ...

---

[4] المرجع نفسه

[1] معاذ قنبر: فلسفة الطبيعة في فلسفة العصور الوسطى و عصر النهضة الأوروبية ,المرجع السابق

[2] غازي الصوراني: الفلسفة القديمة وفلسفة العصور الوسطى . WWW.ALAWAN.COM 2020/08/10، 13:40.

[3] المرجع نفسه.

## المطلب الرابع: الوعي الإنساني في الفلسفة الحديثة

يعد الفيلسوف **رونيه ديكارت** * **Descartes Renè** أحد أهم أركان هذه المرحلة وذلك لأنه افتتح مرحلة جديدة في تاريخ الفلسفة. حيث قام بتعريف الانسان من خلال وعيه بطرحه فكرة الهوية للأنا المفكرة في عبارته الشهيرة "أنا افكر اذن أنا موجود"" ،وبهذا يكون ديكارت قد

أضفى خاصية لهذه الفترة وذلك بتقييم العقل في ادراكه لذاته, و يظهر من خلال الكوجيتو المعروف به الذي يعبر عن هوية الأنا الداركة ويرى أن الوجود البشري مرتبط بطبيعة وعيه إذ أن"" الوجود الانساني يكمن في طبيعة الوعي "" [1] , حيث من خلال هذا الوعي يستطيع الإنسان أن يثبت نفسه و هويته.

كما نجد ديكارت يؤكد على أن يكون للجوهر ماهية وميزة تبين نوع ذلك الجوهر " فمن الضروري أن يكون لذلك الجوهر ماهية، وماهية العقل هي الوعي" [2]، حيث يرى بأن جوهر العقل هي الوعي أو كما أطلق عليه اسم التفكير الذي يتميز به الإنسان الواعي, ومن خلال هذا يكون مع ديكارت قد تولد فكر جديد "" تتأسس من خلاله الذات **Le soi** لتصبح هي وحدها المسؤولة عن اصلاح نفسها ""[3]، اي أ ن هذا التأسيس للذات يجعلها

---

* رونيه ديكارت, (1650.1596 ) فيلسوف و رياضي فرنسي . استخلص منهجية في الرياضيات يقوم على 4 قواعد اساسية وله عدة مؤلفات من بينهما :المقال في المنهج وكتابة التأملات الميتافيزيقية (رحيم ابو رغيف الموسوي : الدليل الفلسفي الشامل .دار المحجة البيضاء .ط1 .بيروت لبنان .2013.17 ص ص 524-528 )

4

[1] منى محمد عبد العاطي محمد :الوعي الانساني و العلم اشكالية فلسفية ,البحث العلمي في الأدب ,العدد العاشر, كلية الآداب, قسم الفلسفة, الاسكندرية , 2009 ,ص 53

[2] جون ر سيرل : العقل مدخل موجز ,ت ميشال حنا ,المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ,د ط ,الكويت ,2007, ص 10

[3] عبد السلام عبد العلي : أسس الفكر الفلسفي المعاصر, مجاوزة الميتافيزيقا, دار التوقبال للنشر, ط1 ,المغرب ,1991, ص ص107-108

تستطيع التمييز بين ما هو صائب وما هو خاطئ، فالذات حسب ديكارت ماهي إلا فكر ووعي، ولا تقبل من الأفكار إلا ما كان واضحا ويقينيا، حيث في هذا العصر استطاع الإنسان ان يدرك ذاته من خلال وعيه.

غير أن دراسة الوعي الإنساني في هذه المرحلة لم تتوقف مع ديكارت, بل نجد كذلك الفيلسوف الألماني **هيغل Hegel** (1780-1891) قد تناول فكرة الوعي و يقر بأن""الوعي بالذات يستوجب الوعي بالأخر"[4]؛ بمعنى أن الوعي عند هيجل يستلزم بالضرورة وعي الغير الذي يحدد وجود الطرف الثاني الذي لا غنى عليه.

لقد كانت فلسفته مبنية على المنهجية الجدلية القائمة على مبدأ صراع الأضداد فنجده ""يطبق الجدلية على مفهوم الوعي ""[1] ، فهو يرى أن الوعي لا يأخذ معناه إذ لم يشمل الجزء الثاني وهو الغير.

ويرى كذلك أنه من خلال تبادل التأثر والتأثير في الحياة الإنسانية يحدث صراع، إذ من خلاله "يشكل الوعي الإنساني كوعي بالذات""[2]؛ بمعنى أن الوعي عند هيجل هو الوعي بالحياة فمن خلالها يستطيع الإنسان إدراك ذاته وإدراك الأنا الآخر.

ونجد أيضا الفيلسوف الألماني **كارل ماركس Karl Marx** (1818-1883) هو الآخر قد تطرق لدراسة فكرة الوعي، فهو يعتبر ""أن الوعي نتاج اجتماعي""[3]، فماركس ينظر إلى الإنسان من زاوية واقعية لأنه يعتقد أن الوعي وأشكاله تظهر على الإنسان من خلال تغيرات داخل المجتمع، فهو يرى ""أن أشكال الوعي والنشاط البشري تنتج عن

[4] مريم كافية :الوعي الإنساني بين الحقيقة والوهم، WWW.TURESS.COM، 2020/08/10، 10:25.

[1] مريم كافية: الوعي الإنساني بين الحقيقة و الوهم، المرجع السابق

[2] المرجع نفسه

[3] المرجع نفسه

تغيرات المجتمع""[4] بمعنى أن ماركس قد ربط تطور الوعي الإنساني بالنشاط البشري وما يحدثه من تغيرات داخل الأوساط الاجتماعية، كما في اعتقاده أن تطور الوعي مرتبط بتطور الإنتاجية.

و نجد أنه يركز على الناحية الاجتماعية لأنه يعتبرها ""مفتاح لتفسير الوعي""[5]، لأن بنظره أن الوعي هو ظاهرة مكتسبة بالممارسة اذ يقر "" الممارسة هي التي تولد الوعي""[6]، حيث أنه من خلال ممارسته النشاط الإنتاجي يكون قد قام بتطوير الوعي لديه، حيث العمل هو الذي أخرج الإنسان من حيوانيته.

**المطلب الخامس: الوعي الإنساني في الفلسفة المعاصرة**

تواصلت وتنوعت الدراسات لأشكال الوعي الانساني وتطوره عبر التاريخ عند العديد من الفلاسفة و المفكرين، حيث نجد المدرسة الفينومينولوجية التي ظهرت مع الفيلسوف **هوسرل** * **Edmund Husserl** , و التي أرجعت الوعي الى تحليل الشعور**Le sentiment** الذي يدرك الظواهر فالمدرسة الفينومينولجية ترى، "" أن الوعي ما هو الا حالة معبرة للحياة النفسية فهي فلسفة الماهيات حيث مجالها وصف الظواهر""[1]، حيث يتبين أن مجال الفينومينولوجيا لا يخرج عن وصفه للظواهر وماهياتها، فهوسرل يعتبر أن الماهية هي فقط ما يظهر الشيء نفسه أي كل ما هو ظاهر، أما بالنسبة للمدرسة

---

[4] المرجع نفسه

[5] مريم كافية: الوعي الإنساني بين الحقيقة و الوهم، المرجع السابق

[6] المرجع نفسه

* فيلسوف ألماني ، (1859-1937) أحد كبار رواد الفلسفة الجديدة أسس منهج الفينومينولوجي له العديد من المؤلفات منها أزمة العلم الأوروبي و الفينومينولوجيا المتعالية.(جورج طرابيشي :معجم الفلاسفة، دار الطليعة ،ط3،لبنان، 2006، ص712 ،ص714)

[1] محمد ثابت الفندي: مع الفيلسوف ,دار المعارف الجامعية, د ط ,اسكندرية ,1987, ص ص 210-213

**فيلسوف ألماني ، (1889-1976)، مفكر الوجود جاء من الفينومينولوجيا الهوسرلية و استخدم منهجها، من مؤلفاته الوجود و الزمان. (جورج الطرابيشي: معجم الفلاسفة، المرجع السابق، ص 695).

الوجودية مع **هيدغرHeidegger*** فترى أن الوعي "" هو دائما موضوعا ما مرتبط بموضوع محدد وهي تستند عن الذاتية""[2]، فهيدغر يرى بأن الوعي ما هو إلا موضوع مرتبط بموضوع آخر محدد، ويرى كذلك ان الوجودية ترتكز على الذاتية باعتبارها حقيقة مطلقة، فالذاتية بحسب هيدغر ما هي إلا وعي الإنسان لهذا الوجود.

ومن خلال كل هذه الدراسات التي دارت حول الوعي الانساني يتبين لنا أن الوعي ظاهرة موجودة منذ القدم أو بالأحرى منذ ظهور الانسان، فهو مستمر عبر التاريخ البشري، حيث نجده في كل عصر من العصور يتجلى بصيغ مختلفة ويظهر ذلك من الدراسات الموجهة لمشكلة الوعي.

## المبحث الثاني: الفينومينولوجيا كإطار لفكرة الوعي

ظهر في نهاية القرن التاسع عشر فلسفة جديدة مع هوسرل اعتبرها صاحبها علم جديد وهو ما أدى بها إلى انتقادات كبيرة، فموضوعات الفلسفة كما نعلم لا يمكن أن تستمر وتواصل سيرها نحو غايتها من دون أن يغطيها هذا الجزء من الانتقاد والرفض "فما من أحد يريد أن يقول بأن الفلسفة يمكن أن تستمر دون أن يعتريها على الدرب الذي اقترحه هوسرل فدفعها الى التقدم تحت راية علم الظواهر"[1]. فهوسرل جاء بهذه الحركة وقدمها تحت ما يسمى ب ***الفينومينولوجيا Phènomènologie** أو علم الظواهر ، وبتطور العلوم التجريبية في العصر الحديث استطاعت الفينومينولوجيا أن ترتقي لتصبح

[2] علي مشيك: الوعي البشري ظاهرة تاريخية, المرجع السابق

[1] روديجر بوبنر: الفلسفة الألمانية الحديثة, ت فؤاد كامل, دار الثقافة للنشر و التوزيع, د ط ,القاهرة ,دس, ص 28

*دراسة وصفية لمجموعة الظواهر كما تتجلى في الزمان أو المكان و تقال بنحو خاص في عصرنا على منهج هوسرل و نسقه. (أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الأول A-G ، ت خليل أحمد خليل، منشورات العويدات، ط2، بيروت، 2001، ص973 ).

الموضوع الأسمى للادراك والمعرفة "[2]. وقد حاول العديد من الفلاسفة تقديم تعريف لها من بينهم هوسرل الذي يعرفها بأنها" دراسة الظواهر دراسة وصفية بدون اضافة أي تأويل عقلي لها" [3]، فتصبح الفينومينولوجيا علم غرضه دراسة الظواهر أو الظاهرة بشكل وصفي ولكن من دون اضافة أي آراء ذاتية أو تأويلات عقلية أي دراسة الظاهرة بما هو ظاهر فقط.

انطلق هوسرل كبدايات لهذا العلم بدراسة الشعور لكي يستطيع بذلك أن يصل الى المعرفة المطلقة، وذلك بدراسة الخبرات الإنسانية الواعية " 4 وقد حدد الشعور كنقطة بداية

علم الظواهر للوصول إلى معرفة يقينية تُمكن من دراسة أشكال الخبرات الواعية 4"

ومن خلال هذا يتبين أن هوسرل قد حاول أن يبحث في الفينومينولوجيا على أساس أنها علم جديد في الفلسفة فكانت انطلاقة دراسته لمشروعه هذا باستبعاد الفينومينولوجيا من كل التجريدات والأخذ بها ماهية **L essence** الأشياء باعتبارها علم الماهيات، "فهي تريد أن تبدأ من الخبرة المباشرة بالعالم والاشياء وأن تؤسس ذاتها كعلم ماهوي"[1]، وذلك بأن تقوم بوصف وتحليل ماهية الموضوعات والمفاهيم التي تفترضها العلوم، فعلم الظواهر ما هو إلا علم يصف الأشياء والظواهر والخبرات الواعية.

---

[2] رياض خماط العتابي: المفهوم الجمالي للفلسفة الظاهراتية في العرض الصوري, مجلة كلية التربية الأساسية ,العدد الستون, كلية الفنون الجميلة, بغداد,2009 ,ص 508

[3] ادموند هوسرل: تأملات ديكارتية أو المدخل الى الفينومينولوجيا, ت تيسير شيخ الأرض ,دار بيروت للنشر و الطباعة ,د ط بيروت, 1951 ,ص 10

4 رياض خماط العتابي: المفهوم الجمالي للفلسفة الظاهراتية ،المرجع السابق ،ص 510

[1] توفيق سعيد: الخبرة الجمالية, المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع, ط1, بيروت, 1992, ص19

وفي الفينومينولوجيا يوجه العقل تركيزه الكامل الى الأشياء نفسها فكان شعار هوسرل دائما التوجه "إلى الأشياء ذاتها"[2]، لكي يستطيع من خلال دراستها أن يصل إلى ادراك مباشر بها، فالمنهجية الفينومينولوجية هي مسيرة العقل الى الأشياء ذاتها، " لتصبح الأشياء معطيات في الوعي ويصبح الوعي وعي للأشياء ذاتها على أنها ظاهرة " [3]، فالأشياء هنا لا تبقى كما كانت من قبل بل تصبح مجرد معطيات في الوعي وهذا الأخير بدوره يكون وعيا لهذه الأشياء على أنها ظواهر وليس صفات لهذه الظواهر. فالفينومينولوجيا عندما تدعو الى الأشياء ذاتها فإنها تدعو للتحرر من الفروض المسبقة، وأن يكون المعطى لنا في الخبرة المباشرة هو موضوع الدراسة. فكان تركيزها على الكشف عن ماهيات الأشياء وذلك باعتبارها فلسفة وصفية للظاهرة "فقد تجلت الفينومينولوجيا كعلم وصفي ماهوي خالص وتجلت مفاهيم مثل القصد والرد الماهوي وكان لهم دور في بلورة منهج جديد للتفلسف"[4]، فهوسرل كان قد قام بالعديد من الدراسات والأبحاث حول الفينومينولوجيا وخاصة في مرحلة البحوث المنطقية، استطاع من خلالها علم الظواهر أن يصل لصورته كعلم دقيق وصفي للماهية.

وظهرت كذلك من خلال هذه البحوث أهم المفاهيم التي تركز عليها الحركة الظاهراتية كمفهوم القصدية أي الوعي بشيء ما ومفهوم الرد الماهوي، حيث ساعد كثيرا في تأسيس منهج جديد للتفلسف وعلم كلي للفلسفة حيث اعتبرت هذه المفاهيم اهم المرتكزات عند هوسرل .

**المطلب الأول :القصدية**

[2] ادموند هوسرل :أزمة العلوم الأوروبية و الفينومينولوجيا الترسندنتالية, ت اسماعيل المصدق, مركز دراسات الوحدة العربية ,ط1 ,بيروت ,2008 ,ص 15

[3] أنطوان خوري : مدخل الى الفلسفة الظاهراتية ,دار التنوير للطباعة و النشر, ط1, بيروت, 1984, ص74

[4] رياض خماط العتابي: المفهوم الجمالي للفلسفة الظاهراتية ،المرجع السابق ،ص 513

لقد استعمل ادموند هوسرل كلمة القصدية على البنية الأولية للوعي "استخدمه هوسرل على ما يسمى التركيب الأولي للوعي، والقصدية الوعي أو توجهه الى شيء أخر وهو من أغنى استبصاراته ""[1]، حيث يعتبر هذا من أهم ما جاء به في فلسفته وهي دراسة بنية الوعي، فقد كان هدف هوسرل من دراسة القصدية ايجاد حل لمشكلة الادراك وأن يقوم من خلالها بتأسيس معرفة كاملة، وبعد ما قام هوسرل "وجد الحل في القصدية التي بمقتضاها يكون هناك ارتباط بين الذات والموضوع ويكون الوعي متجها نحو الموضوعات"[2].

ومن خلال القصدية نستطيع الوصول للمعرفة أو من خلالها أيضا تظهر العلاقة الموجودة بين ثنائية الذات والموضوع ويصبح الوعي مركزا على الموضوعات, وقد توصل هوسرل بأن الادراك هو فعل من أفعال الوعي، حيث أنه يتوجه مباشرة للمواضيع الحاضرة بنفسها أمام الوعي الذي يكون متجها مباشرة نحو موضوعاته ونحو العالم من خلال فعل القصدية، حيث استطاعت الفينومينولوجية أن تحدد البنية الأولية للوعي وكذا ابراز طبيعته فكانت غايتها أن ترسم جسرا يربط بين الذوات والعالم الخارجي "ففكرة القصد بل والفينومينولوجيا تكمن في محاولتها لتحقيق الاتصال بالعالم الخارجي وموضوعاته ""[37]، وذلك من أجل اظهار أن موضوعات العالم ليست منفصلة عليه وانما هي في ترابط وكان كل هذا من خلال قصدية الذات الواعية.

**المطلب الثاني : الرد والتأسيس الفينومينولوجي**

[1] روديجر بوبنر: الفلسفة الألمانية الحديثة, المرجع السابق ,ص 32

[2] شاكر عبد الحميد: التفضيل الجمالي دراسة في سيكولوجية التذوق الفني, المجلس الأعلى للثقافة و الفنون و الآداب, د ط, الكويت, 2001, ص 123

[3] رياض خماط العتابي :المفهوم الجمالي للفلسفة الظاهراتية, المرجع السابق, ص 515

لقد قدم هوسرل هذا المصطلح في فلسفته الفينومينولوجية من أجل فهم الذات وبنيتها "فالرد الماهوي منهج للفهم الذاتي، الذي يتم من خلال تقويس كل خبرة بالواقع"[1]، ويتم من خلال هذا الرد وضع كل معرفة أو خبرة انسانية بين قوسين والقيام بدراستها, وذلك بالقيام بعزل الجوانب الحسية من المعرفة ليركز على فعل الوعي فقط، حيث يضع بين قوسين كل ما يتعلق بماهية الأشياء والقيام بعزلها عن كل ما يتعلق بالعالم الطبيعي. والمقصود أيضا بالرد هنا هو عودة الأشياء الى ماهيتها كما هي واضحة دون تغيير أو اضافة "فالرد هو رد الأشياء الى ماهيتها كما تعطى، وكذلك من شأن الرد الفينومينولوجي تحقيق مطلب الموضوعية"[2]، واذا كانت الموضوعية التي تريدها الفينومينولوجية كهدف علمي مثل بقية العلوم، فان الغاية من هذا الرد الفينومينولوجي تحقيق الموضوعية كمطلب بالنسبة لنا. أما بالنسبة للتأسيس الفينومينولوجي فقد انطلق من أن "الظواهر هي التي تؤسس ذاتيا في وعينا""[3]، حيث أن هذا التأسيس يكون من خلال الظواهر **Phènomènes** التي تكشف فاعلية الوعي الذي تتميز به خبرتنا، فجاءت الفينومينولوجيا لتدرس هذا النوع من الوعي مبينة بأن الموضوعات تتأسس داخل الوعي، وهكذا نرى في الأخير أن الفينومينولوجيا كمدخل يدرس ماهية الأشياء بحيث لا تريد انكار هذا العالم، فحاولت من خلال دراستها للوعي أن تظهر العلاقة الموجودة بين الذات والعالم الآخر، فقد كان الوعي دائما ما يقدم نفسه كموضوعات وبالتالي يغوص في الأشياء واقترابه من الواقع "فكلما زاد غوصا في الأشياء ابتعد عن المحسوسات واقترب من المعقولات لتتجلى هذه المرحلة وتخرج كظاهريات"[1]. فمن خلال الابتعاد عن الأشياء المحسوسة والتقرب أكثر من الواقع تصبح

[1] رياض خماط العتابي: المفهوم الجمالي للفلسفة الظاهراتية ،المرجع السابق ،ص 517

[2] أنطوان خوري :مدخل الى الفلسفة الظاهراتية ,المرجع السابق ,ص ص 77-78

[3] رياض خماط العتابي: المفهوم الجمالي للفلسفة الظاهراتية ,المرجع السابق ,ص 518

[1] مونيس خضرة :تاريخ الوعي مقاربات فلسفية حول جدلية ارتقاء الوعي بالواقع, دار العربية للعلوم –الناشرون- ,ط1 بيروت , 2009 ,ص17

في هذه المرحلة مكتملة تخرج عن ذاتها وتتجلى تحت ما يعرف بعلم الظواهر، لتصل بذلك الى المرحلة لنهائية من مراحل المعرفة.

## المبحث الثالث : تجلي الفينومينولوجيا كإطار للوعي في أنطولوجيا هيدغر

من المعروف أن هيدغر كان تلميذ لهوسرل وأن اهتمامه بفينومينولوجيا استاذه غريبة بعض الشيء وذلك لنقده للفلسفة الظواهرية في العديد من المواضع، فقد كان متأثرا بظواهرية هوسرل كثيرا هذا الأمر الذي جعله يبقى متمسك بالفينومينولوجيا "وظهر أن هيدغر يريد أن يكيف الفينومينولوجيا وفقا لأغراضه الخاصة"[2]، فهيدغر وبالرغم من علاقته بهوسرل الا انه ابتعد عنه وأخذ الفينومينولوجيا من أجل أن يستعملها في تأسيس فلسفته الخاصة وبهذا تكون قد فتحت له عالما جديدا.

فهيدغر عندما أخذ الفينومينولوجيا لم يأخذها بمعناها الهوسرلي وإنما بحسب ما يريده لبناء فلسفته، فقد "كان لهيدغر رؤيته الخاصة لمفهوم الفينومينولوجيا اذ عرفت معه تحولا لا من حيث التصور، ولا من حيث المهام وذلك من خلال اعتباره إياها طريقة في البحث عن تأويلية واقعانية"[3]، فمن خلال هذا يعطي هيدغر رؤية جديدة لاستعمال مفهوم فينومينولوجيا هوسرل وقد بدأ مشروعه الفينومينولوجي "بنقل مركز ثقل الفينومينولوجيا من الوعي في علاقته بالعالم الى الوجود الانساني"[4]، أي نقل الفينومينولوجيا بكونها فلسفة للمعرفة الى فينومينولوجيا أنطولوجية. حيث يعتبر من خلال النقل للفينومينولوجيا أن ماهية الانسان هي وجوده، فمن خلال فكرته هذه يحاول أن يقدم صياغة جديدة لقراءاته، وكذلك قد بدأ مشروعه بالعمل على "تحديد الفروض المسبقة الميتافيزيقية التي تفسد

[2] توفيق سعيد: الخبرة الجمالية, المرجع السابق, ص 79

[3] خديجة عنيبة :شكلان من الفينومينولوجيا ,أو الفينومينولوجيا بين هوسرل و هيدغر, موقع الكوة ,المغرب

[4] توفيق سعيد : الخبرة الجمالية, المرجع السابق, ص 79

مشكلاتنا الفلسفية، فهذه الفروض من نتاج ماضينا الميتافيزيقي"[1]، وهنا يكون قد استعمل منهج التقويض الفينومينولوجي الذي يعمل على استبعاد كل الفروض المسبقة التي تعرقل صياغة مشكلات فلسفية جديدة، حيث تعتبر هذه الفروض هي ما أنتجه الماضي الميتافيزيقي ونرى من خلال هذا أن هيدغر لا يعتمد ولا يعمل بأن من الأنظمة الفلسفية السابقة في دراسته لنظريته الأنطولوجية **L ontologie**.

كما نجده كذلك يرى بأن مصطلح الفينومينولوجيا يصاغ على النحو التالي "نحو الأمور نفسها"[2]، ولقد تطرق أيضا في كتابه "الكينونة والزمان" الى الاشارة لمصطلح الفينومينولوجيا الى أنها علم الظواهر حيث أن "كلمة الظاهرة في أصلها اليوناني تعني انكشف، أي انكشاف الكائن من ذات نفسه على أوجه مختلفة"[3]، ويقصد هنا بالظاهرة الانكشاف أي أن الكائن يكشف نفسه من ذات نفسه حسب كل مرة يظهر فيها.

فالظهور الذي يقصده هيدغر يجب أن يكون الشيء منكشف وظاهر كما هو في واقعه، وليس على صفة أخرى تغيره "والظواهر لا تكون متجلية وراء مظهر خادع، فأنها بالتالي تحتاج الى نشاط هيرمينوطيقي"[4]، وهذا يعني أنه عندما يتجلى الشيء من خلال مظهر آخر فانه بالضرورة بحاجة الى نشاط تأويل أو تفسير حيث هذا النشاط يقوم به الانسان الذي من خلال تفسيره لفهم الوجود **L'exstence** يستطيع فهم وجوده وبالتالي يكون هيدغر قد غير مهمة الفينومينولوجيا الهوسرلية إلى نسق جديد في التفسير أطلق

[1] اسراء معطي عبد الرضا : هيرمينوطيقا الوجود عند هيدغر و أثرها على فلسفة غادامير, كلية الآداب ,جامعة كوفة, ص ص134-135

[2] مارتن هيدغر : الكينونة و الزمان, ت فتحي المسكيني, مر اسماعيل المصدق, دار الكتاب الجديدة المتحدة, ط1 ,لبنان 2012, ص87

[3] المصدر نفسه, ص 88

[4] سعيد توفيق: الخبرة الجمالية, المرجع السابق, ص 81

عليه "الظاهراتية المفسرة"[1]، التي جلّ اهتمامها قائم على تفسير ذات الكائن، ونجده يقول في ذات الصياغ : "إن المعنى المنهجي للوصف الفينومينولوجي هو التفسير"[2]، فهو يرى أن علم الظواهر يعني الكشف عن الوجود وأن المنهج الفينومينولوجي هو المنهج الذي يساعد في الكشف عن كل متخفي.

وهيدغر من خلال طرحه للفينومينولوجيا وأخذه منها ما يلزمه لتأسيس نظريته الأنطولوجية "قد حاول تأسيس علما للوجود قائم على علم الظواهر"[3]، معنى أن منطلقات نظريته في الوجود كانت فينومينولوجية محضة، ويقر هيدغر في كتابه "الكينونة والزمان" بأن "الأنطولوجيا ليست ممكنة إلا بوصفها فينومينولوجيا"[4]، بمعنى أن الفينومينولوجيا تقصد بالكشف أو الخروج من شيء لآخر وكما قلنا التفسير، فالأنطولوجيا غير ممكنة إلا برجوعها للفينومينولوجيا ووصفها. ومن هذا تم تحديد أنطولوجية فينومينولوجية.

ويؤكد كذلك بأن الفينومينولوجيا الأنطولوجية ليست فلسفتين مختلفتين فيقول "إنما هما تخصان الفلسفة ذاتها طبقا لموضوعها، أن الفلسفة أنطولوجية فينومينولوجية كلية""[5]، أي أنهما فلسفة واحدة وذلك طبقا لموضوعها فهي فلسفة ظاهراتية تأويلية كلية.

وبالتالي فهيدغر من خلال تبنيه للفينومينولوجيا في استعمالها لأغراضه الخاصة "فقد لخص العديد من المطالب من حيث الموضوع تكون الفلسفة معرفة الوجود

[1] محمد سالم سعد الله : من الظاهراتية الى التأويلية قراءة في المرجعيات و المفاهيم ,مجلة الفتوحات ,العراق ,العدد الثاني ,جوان 2015 , ص 35

[2] مارتن هيدغر: الكينونة و الزمان ,المصدر السابق ,ص 103

[3] فؤاد كامل: أعلام الفكر المعاصر, دار الجيل, ط1, بيروت ,1993 , ص 196

[4] مارتن هيدغر: الكينونة و الزمان ,المصدر السابق ,ص 100

[5] المصدر نفسه، ص 104

وتكون في الحقيقة أنطولوجية كلية، أما من حيث المنهج فهي فينومينولوجية"[1]، وبهذا يكون قد استطاع أن يؤسس نظريته الفلسفية التي تقوم على علم الظواهر أي انطولوجية فينومينولوجية، وتتحول بذلك فلسفة هيدغر من الفينومينولوجية الى الهيرمينوطيقا التي تدرس مشكلة الفهم.

من خلال هذا يتبين أن الوعي الانساني كان سائدا منذ القدم، وقد كان يتجلى بصور مختلفة حيث نرى أن الوعي قد بدأ نشاطه في الفلسفة اليونانية وبالتحديد مع اليونانيين، وهذا عندما حاول فلاسفة الإغريق الإهتمام بمظاهر الطبيعة والإنسان بعدما كان التفكير مركزا على الخرافة و الأسطورة.

ففي الفلسفة اليونانية تطور الوعي من خلال جل الاشكاليات التي كان يطرحها الفلاسفة اليونانيين، والتي كانت تدور حول تفسير أصل الوجود. فمنم من أرجعه الى الماء كما رأينا مع طاليس ومنهم من جعل المعرفة الانسانية عبارة عن تذكر للمعارف السابقة للإنسان القديم ،هذه التفسيرات وغيرها كانت عبارة عن التطور الوعي الانساني في تلك الحقبة.

لكن هذا التطور لم يتوقف في هذه المرحلة بل نجده كذلك في الفلسفة الوسيطية، حيث كان في هذه الفترة التفكير الديني مسيطرا على العقل الانساني وذلك بسيادة الكنيسة في تلك الحقبة اذ يمكن القول أن الوعي الانساني هنا كان في مرحلة خمول و ظمور.

لم يبقى الأمر على حاله اذ نرى أن الوعي قد بدأ بعودة صيته و فعاليته و ذلك في عصر النهضة عندما أخذ التفكير الفلسفي بالإهتمام بالإنسان وذاته، وبالتحديد مع الكوجيتو

[1] فرنر شنيدرس : الفلسفة الألمانية في القرن العشرين , ت محسن الدمرداش ,المجلس الأعلى للثقافة, ط1 ,القاهرة , 2005 ,ص ص 86-87

الديكارتي الذي من خلاله استطاع الإنسان أن يثبت نفسه وكذا وجوده. ونرى أن الوعي الانساني واصل تطوره من خلال معظم التفسيرات التي قدمها الفلاسفة له في تلك الفترة.

نلاحظ كذلك تجلي الوعي في الفلسفة المعاصرة اذ نجد المدرسة الفينومينولوجية مع هوسرل قد حاولت تفسير الوعي، وذلك باعتباره حالة نفسية فهو تحليل الشعور الذي يدرك الظواهر. بالإضافة أيضا نجد أن هوسرل قد اهتم بدراسة الوعي من أجل بناء فلسفته الفينومينولوجية فجعل من الوعي المنطلق الأساسي لتأسيس هذه الفلسفة. ليأتي بعد ذلك تلميذه مارتن هيدغر الذي نلاحظ اهتمامه الكبير بظواهرية هوسرل، اذ نرى أنه قد بنى مشروعه الفلسفي من خلال نقده للوعي الفينومينولوجي و نقل التفكير الى الاهتمام بالوجود الانساني.

في الأخير يمكن القول أن تطور الوعي الانساني بدأ منذ ظهور الانسان في الأرض، وقد ظهر بأشكال مختلفة عبر مختلف العصور، حيث نرى أنه كان نقطة بداية للعديد من النظريات الفلسفية, وهذا كما رأينا سابقا من خلال دراستنا لهذا الفصل.

## الفصل الثاني: من الوعي بالعالم إلى الوجود في العالم

### المبحث الأول :الوعي عند هوسرل

المطلب الأول: المخيلة

المطلب الثاني: القصدية

### المبحث الثاني : الوعي عند هيدغر، وجودا في العالم.

### المبحث الثالث: العلاقة الفينومينولوجية بين الفلسفتين.

المطلب الأول: أوجه التشابه

المطلب الثاني: أوجه الإختلاف

المطلب الثالث: أوجه التكامل

## الفصل الثاني : من الوعي بالعالم الى الوجود في العالم

ظهرت الفينومينولوجيا كعلم يهتم بدراسة الوعي وذلك لتركيزها بالأساس على معطيات الوعي, اذ من خلاله أصبح الإنسان يُدرك ذاته وكذا وجوده.

لقد حاول هوسرل تحليل الوعي من أجل إكتشاف أفقه وبنية إمكانياته فقدم فلسفة تهتم بجميع تحليلات الوعي وذلك للوصول للهدف الفينومينولوجي، وهو الحصول على وعي خالص من خلال قصدية الوعي. هذه الأخيرة لاقت تجاوزا من طرف مارتن هيدغر، ليضع مكانها قصدية الوجود الإنساني .اذ بهذا التجاوز لقصدية الوعي أخذ هيدغر معنى الوعي الفينومينولوجي لتأسيس فلسفته الأنطولوجية، ويكون وسيلة يُدرك بها الإنسان وجوده في هذا العالم.

من خلال هذا يواجهنا الإشكال التالي: **كيف قام هوسرل بتحليل معطيات الوعي؟ وكيف استطاع هيدغر تجاوز قصدية هذا الوعي في بناء فلسفته؟**

## المبحث الأول: الوعي عند هوسرل

تختلف الفلسفة الظواهرية عن غيرها من الفلسفات كونها تصف أفعال الوعي وماهيته، حيث ظن هوسرل أن فلسفته فكرة علم الوعي، ومن خلال هذا حاول البحث عن فلسفة تهتم بفكرة الوعي، فقد "كان يهدف لإقامة علم الظاهريات الوعي"[1]، أي علم يهتم بالوعي وذلك من خلال نظرة فينومينولوجية.

فالفينومينولوجيا أثناء عملية الوعي تنطلق من علاقة الذات بموضوعها، وهذا لأن "الفينومينولوجيا توجه نفسها الى الظاهرة، والمنهج يعالج مباشرة مايأتي بين ايدي الوعي، ألا وهو الموضوع"[2]. وبهذا يقوم المنهج الفينومينولوجي بدارسة مباشرة للموضوع وما يحتويه ويكون هذا الأخير هو المقصود الذي تتجه اليه الفينومينولوجيا.

قد اهتم هوسرل بدراسة الوعي في الفلسفة باعتبارها الحيز الذي يضم ماهية الظواهر، فهو الركيزة الأساسية التي تقوم عليه الظاهراتية، وذلك باعتبار "الوعي المجال الذي تتجلى فيه ماهية الظواهر وميدان البحث الفينومينولوجي"[3].

ويظهر أن الفينومينولوجيا ومواضيعها وكل جوانبها الفلسفية ما هي إلا دراسة للوعي، وهذا ما يؤكده هوسرل في قوله بأنها "العلم الكلي بالوعي المحض"[4]. فمن خلال دراستنا نجد أنه يهتم بالوعي الخالص وهذا لكونه يعبر عن خبرة الذات، إذ أن هذه الأخيرة لها جملة من المتغيرات ومن "الحالات المتنوعة من الأفكار والأساليب، تعتبر

---

[1] هوسرل :الفلسفة علما دقيقا, ت محمود رجب, المجلس الأعلى للثقافة, ط1 ,القاهرة, 2002, ص14

[2] ا.م. بوشنسكي :الفلسفة المعاصرة في أوروبا, ت عزت قرني, المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب, د ط ,الكويت ,1992 ,ص ص 184-185

[3] محمد بن سباع : تحولات الفينومينولوجيا المعاصرة ميرلوبونتي في مناظرة هوسرل و هيدغر, المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات, ط1 ,بيروت, 2015, ص 49

[4] نقلا عن: المرجع نفسه, ص 49

معايير تتحكم فيما يصدر عنها من أفعال الوعي"[1]، حيث كل ما يصدر من الذات من افعال وأساليب تكون صادرة من أفعال الوعي.

ومن خلال تحليل هوسرل للوعي قام بالتفريق بين أفعال الوعي وتأملاته، وقد بَين ذلك من خلال اعطائه للمثال التالي "فأفعال الوعي مثل الادراك الحسي الذي ندرك فيه بيتا، اما ادراكنا لوعينا بهذا البيت فهو تأملات للوعي"[2]، ومن خلال التمييز بينهما تبين: أن أفعال الوعي مرتبطة بما يعرف بالإدراك الحسي **Le perception sensorielle** ، الذي يقوم بإعطاء صورة أولية لحقيقة الشيئ، ثم يقوم قذفه للشعور لمعرفة هذا الشيئ، فالإدراك الحسي كما نعرف يدرك حقيقة الشيء.

والوعي على صلة بالإدراك الخارجي و الداخلي، أو كما يعرف بالوعي المحايث **Le conscience immanente**، اذ هو ادراك داخلي يرتبط بالوعي "فالوعي يرتبط بالإدراك الخارجي، كما يرتبط بالإدراك الداخلي، أو الوعي المحايث"[3]، فنجد انه يوجد داخل كل وعي لشيء ما موضوع محايث. فالمحايث أو الادراك الداخلي هو مضمون لخبرة الذات وفي هذا يقول هوسرل في كتابه الأفكار الممهدة : "فالمحايث يسمى موضوعا، و له فعلا مضمون موضوعي محدد"[4] ,وباعتبار الادراك هو فعل من افعال الوعي، والذي من خلاله نستطيع تحديد هوية الشيء، فقدرة التعرف عليه تعود لإمكانيتنا على تحليله من كل الجوانب و بهذا تكون "افعال الوعي هي التي تؤسس هوية الشيء دون وعي بها، لأنه لا يعلم أن الادراك الحسي نفسه انتاج وهو ينتج الموضوع" [5].

---

[1] محمد بن سباع، تحولات الفينومينولوجيا المعاصرة، المرجع السابق، ص50

[2] أشرف منصور: النظرية الفينومينولوجية في الوعي بين هيغل و هوسرل, WWW.SCRILD.COM ,05: 10 , 2020/2/25

[3] محمد بن سباع : تحولات الفينومينولوجيا المعاصرة , المرجع السابق, ص 50

[4] ادموند هوسرل: أفكار ممهدة لعلم الظاهريات الخالص و للفلسفة الظاهرياتية ,ت أبو يعرب المرزوقي, جداول للنشر و التوزيع ,بيروت لبنان, 2011 ,ص130

[5] أشرف منصور: النظرية الفينومينولوجية في الوعي بين هيغل وهوسرل ،المرجع السابق .

فعندما تقوم أفعال الوعي بتأسيس الماهية تكون غير واعية بها من خلال هذا يظهر أن ماهية الشيء تعرف من خلال تحليل الوعي من خارجه، فهو يظهر بمختلف صوره عبر جميع المدركات الحسية ويظهر كذلك أن ادراك الشيء ومعرفة كل جوانبه وزواياه، يرجع هوسرل لتحليل أفعال التذكر والذاكرة. ومن خلال هذا سنتناول تحليل هوسرل لدور المخيلة، وكذا بيان وظيفتها في قيام أفعال الوعي.

**المطلب الأول :المخيلة imagination***

لقد تطرق هوسرل في تحليله لأفعال الوعي إلى المخيلة اذ يذهب إلى أنها أساس للوعي كونها تعمل على استرجاع كل المعارف السابقة والقيام بتذكرها اذ يرى " أن حقيقة كل تذكير تذكر الأولى انما كونه وعيا بموجود كان قد تم ادراكه",[1] فمن خلال استحضار اللحظات السابقة، يتم ادراك حقيقة الوعي فهي مجرد تذكر، والأمر نفسه في عملية الادراك الحسي اذ أن الوعي يتم باسترجاع ما مضى أي بالتذكر يقول هوسرل: "وكالحال في الادراك الحسي فإن الوعي بالأشياء في التذكر"[2], بهذا يمكن القول أن الوعي بالأشياء راجع لعملية التذكر ولقد قام هوسرل من خلال تحليله للمخيلة و بدارسته لأفعال التذكر بتبيان وظيفة المخيلة وهي الاستبقاء **rétention** أي أنها تبقى محافظة على صورة الشي في المخيلة.

تعتبر وظيفة المخيلة وسيلة لإدراك الماهيات، اذ أنها من خلال مهمتها في استرجاع المعارف السابقة، تتساوى مع الادراك الحسي الذي هو ادراك لكلية الشيء. فهوسرل

* تأليف صورة ذهنية تحاكي ظواهر الطبيعية و إن لم تعبر عن شيء حقيقي موجود ( جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبنانية، د ط، بيروت، 1982، ج1 ص 262 ).

[1] ادموند هوسرل: دروس في الفينومينولوجيا الوعي الباطني بالزمن, ت لطفي خير الله, منشورات الجمل, ط1, بيروت لبنان ,2009, ص70

[2] ادموند هوسرل: أفكار ممهدة لعلم الظاهريات الخالص و للفلسفة الظاهرياتية ,المصدر السابق, ص 96

"يجعل المخيلة تتساوى مع الادراك الحسي في الاهمية، لأن الادراك الحسي هو ادراك الشيء في كليته"[3].

وهذه المساواة بين المخيلة و الإدراك الحسي راجعة لوظيفة المخيلة، التي تكمن في إدراك الماهيات، إذ إنه لا يمكن التعرف على ماهية الشيء إلا بفضل المخيلة التي تحافظ على المعارف عن طريق الاستبقاء.

والوعي مالم يكن قادرا على إحضار الشيء لا يمكن أن يكون موضوعا للمعرفة دون العلم بماهيته، " إن الشيء لا يكون موضوعا للمعرفة ما لم يكن الوعي قادرا على إعادة احضاره"[1]. يظهر أيضا من خلال تحليل أفعال التذكر وبيان وظيفة المخيلة، أنها قد شكلت أصلا للفينومينولوجيا.

فغاية هذه الأخيرة أي الظواهرية من تحليلها للوعي هو التعرف على ماهية الشيء ولأجل ذلك فهي تستعمل ما يسميه هوسرل **برفع الحكم*epochè***[*]، الذي يقصد به وضع بين قوسيين العناصر المراد دراستها وذلك للوصول إلى الموضوع المقصود وفي هذا يقول هوسرل "كل أطروحة أعني كل حكم يقبل التحويل، وكل وضعية قابلة للحكم فيما يمكن أن توضع بين قوسين"[2], ولكن الأمر لا يتوقف على الوصول الى الماهية، بل لابد من وجود مراحل أخرى تأتي بعد مرحلة رفع الحكم أي مرحلة الإيبوخية، فيأتي بعدها **الاختزال الماهوي réduction éidétique** ،الذي بدوره يقوم بوضع الموضوع المقصود دراسته بين قوسين ليصبح موجها نحو الوعي، فالاختزال الماهوي "يضع الوجود الفردي للموضوع، موضوع الدراسة بين قوسين، ليصبح ميدان الفينومينولوجيا هو الوعي

[3] أشرف منصور: النظرية الفينومينولوجية في الوعي بين هيغل وهوسرل ،المرجع السابق .

[1] أشرف منصور: النظرية الفينومينولوجية في الوعي بين هيغل و هوسرل, المرجع السابق.

[*] مصطلح اغريقي الاصل ،معناه تعليق الحكم في الفلسفة الظاهريات هي أن أضع الموضوع بين قوسين. (عبد المنعم الحنفي : المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ، مكتبة مدبولي للنشر ، ط 3 ,القاهرة, 2000 ,ص 19 )

[2] ادموند هوسرل: أفكار ممهدة ,المصدر السابق, ص ص 87-88

الخالص "[3]، هذه المرحلة أي الاختزال الماهوي يمكن من خلالها الوصول الى ذلك المصطلح، أو المفهوم الذي نستطيع من خلاله أن نصل الى الوعي الخالص ويتمثل هذا المصطلح في القصدية.

**المطلب الثاني : القصدية l'intentionnalité** *

استعمل ادموند هوسرل هذا المصطلح في فلسفته الظاهراتية، و يقصد به أن كل ما يصدر عن الوعي من أفعال ذو طابع قصدي، وذلك من أجل فهم الموضوعات يقول هوسرل ""إن المهمة التي أعطيتها في تأملات الفينومينولوجيا، هي فهم جميع الموضوعات القصدية المرتبطة بأفعال الذات""[1]، و يظهر أيضا من خلال شعار هوسرل المعروف "**إلى الاشياء ذاتها**"، أن الفعل القصدي او الخبرة القصدية هي التي تكون الذات فيها موجهة نحو الموضوع المقصود.

ويرى هوسرل أن هذا القصد يأخذ معناه عندما يرتبط ب**الحدس** ***intuition** حيث "يبقى هذا الطابع القصدي بلا معنى، اذا لم يكن هناك حدس"[2]، فدور الحدس هنا يكون مساعدة الوعي القصدي على ايجاد معناه في الظواهرية، ذلك لأنه يحتوي على الكثير من أفعال الوعي وموضوعاته، وهذا يرجع لتنوع الظواهر في الوعي والفينومينولوجيا تؤكد ذلك.

---

[3] ا.م.بوشنسكي: الفلسفة المعاصرة في أوروبا, المرجع السابق ,ص 186

* استعمل هذا المصطلح حديثا عند الفلاسفة، الألمان المراد به تركيز الوعي على الظواهر النفسية من تخيل و تذكر، و تعني العلاقة التي تربط الفكر بموضوع ما.( جلال الدين سعيد : معجم المصطلحات و الشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر . د ط . تونس ، 2004 . ص ص 361 – 362).

[1] نقلا عن: محمد بن سباع : تحولات الفينومينولوجيا المعاصرة, المرجع السابق, ص 51

** رؤية عقلية للماهية و للعلاقات التي تنظم الموضوعات من حيث هي أشكال للوعي ، فالحدس هو الشكل العام الناشط للوعي (هوسرل: فكرة الفينومينولوجيا ,خمسة دروس ت فتحي انقزوا .مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1 ، بيروت، 2007 ، ص 130 )

[2] محمد بن سباع :تحولات الفينومينولوجيا المعاصرة ,المرجع السابق, ص 53

إذ أن معظم الظواهر تصل لماهيتها من خلال الحدس، فالرغم من تنوع الظواهر في الوعي واختلافها الا أنها تبقى كظاهرة واحدة، تعطي لنا من خلال الحدس، يقول هوسرل "فنحن مثلا في الوعي نحدس ظواهر عدّة، لكننا نتوقف عندها كظاهرة واحدة، معطاة حدسيا في وحدة الوعي"[3].

يظهر من كل هذا التحليل للوعي أنه هو المنطلق في البحث الفينومينولوجي، اذ يبدأ في دراسة الظواهر بتحليل الماهيات و القيام بوصفها، و ذلك من خلال الايبوخية التي تحصر موضوع الدراسة بين قوسين ويتوجب الطابع القصدي للوعي، حيث هذا الأخير يكون حاملا لمعناه من خلال الحدس.

كما نجد أن هوسرل في تحليله للوعي قد أكد أنه من الضروري أن نبدأ أيضا بتحليل المفهوم الطبيعي للعالم، لأنه يرى فيه سبل لتأسيس فلسفة لأن "التحليل الفينومينولوجي كسائر وجوهه، يتعين عليه أن يبدأ بتحليل المفهوم الطبيعي للعالم"[1].

فمن خلال هذا التحليل توصلنا إلى أن الوعي هو مجال دراسة الفينومينولوجيا، وأنه بكل أنماطه يدخل في العالم لأنه يُعتبر أحداث منسوبة اليه، يقول هوسرل: "فالوعي في كل معانيه، تنتسب كلها الى العالم الطبيعي بوصفها احداث فعلية جارية فيه"[2]. اذ أنه لا يمكن أن نعزل الوعي عن العالم الطبيعي كون هذا الأخير متضايف مع الوعي، وأن أي تحليل للوعي أو دراسة لأفعاله تكون داخل الوعي. و بهذا تجعل الفينومينولوجيا من الوعي بالعالم هو المنبع الذي يصدر عنه كل شيء.

---

[3] نقلا عن: المرجع نفسه, ص 53

[1] فتحي انقزوا: هوسرل و معاصروه من الفينومينولوجيا اللغة الى تأويلية الفهم, المركز الثقافي العربي, ط1, بيروت لبنان ,2006 ,ص67

[2] ادموند هوسرل: أفكار ممهدة ,المصدر السابق, ص 104

## المبحث الثاني : الوعي عند هيدغر، وجودا في العالم

سارت الفينومينولوجيا نحو اتجاه تأويلي عندما أدرك هيدغر امكانية تجاوز الوعي، فهوسرل اتخذ من الوجود الإنساني أو ما يسمى بالماهية موضوعا للوعي، لكن هيدغر جاء ناقدا لهذه الفكرة التي تجعل من الوعي موضوعا لأبحاث الفينومينولوجيا، فعندما انتهج المسار الفينومينولوجي لم يستخدمه للفلسفة بل كانت غايته انتقاد فلسفة الوعي وتجاوزها، فعندما "اتجهت الفينومينولوجيا وجهة تأويلية لما أدركه هيدغر امكانية التحرر من الوعي اذ ان هيدغر لا يمارس التفكير الفينومينولوجي لذاته وإنما اتخذه أسلوب معارضة فلسفة الوعي"[1]، يظهر التحول الذي اتجهت اليه الفينومينولوجيا من خلال الانتقال من قصدية الوعي عند هوسرل، التي جعلت الوعي الخالص هو الهدف الفينومينولوجي الى قصدية الوجود الانساني، التي تهدف الى فهم الوجود الانساني داخل ظواهر الوجود. وبهذا يكون هيدغر قد تجاوز الظواهرية الهوسرلية، حيث "يكمن التحول الهيدغري في انتقاله من قصدية الوعي عند هوسرل الى قصدية الوجود الانساني"[2].

بما أن القصدية هي وعي للذات فإن الإنسان من خلال هذا لا يدرك وعيه بذاته إلا بعد اظهار علاقته مع العالم الذي يعيش فيه، فعندما جعل هوسرل من العالم موضوعا بهدف الكشف عن أفعال الوعي بوصفه ذات متعالية، نجد أن هيدغر قد جعل منه المركز لوجود الإنسان "فبينما كان هوسرل يقارب العالم بغرض الكشف عن عمل الوعي بوصفه ذات ترنسندنتالية، فقد رأى فيه هيدغر الوسط الحيوي للوجود الإنساني"[1].

---

[1] علي الحبيب الفريوي: مارتن هيدغر "الفن و الحقيقة" أو الانهاء الفينومينولوجي للميتافيزيقيا, دار الفرابي, ط1, بيروت لبنان ,2008, ص ص 66-67

[2] رسول محمد رسول :الكينونة عند مارتن هيدغر بين الحضور و الغياب, WWW.ALAWAN.ORG 23/3/2020, 09 :43

[1] عادل مصطفى: فهم الفهم مدخل الى الهيرمينوطيقا نظرية التأويل من أفلاطون الى غدامير, مؤسسة الهنداوي, د ط ,المملكة المتحدة ,2017, ص ص 121-122

وعلى غرار هذا نجد أن بسؤال هيدغر عن الوجود يستطيع الوصول الى الموجود **L'exstant**، أي يستطيع كشف وجودية الانسان في هذا العالم. فيظهر أن "" سؤالنا عن الوجود تذهب الى الكشف عن الموجود"[2]. فيرى هيدغر بان الانسان موجودا في هذا العالم ويمتلك وعيا أي ان الانسان واعي بأنه موجود. فهذا ما يطلق عليه في بداية دراساته بمصطلح **الآنية Da-sein** * اذ أن "وعي الانسان بأنه موجود و يمتلك وعي، هو ما يسميه هيدغر بالآنية"[3]، ونجد أن عبدالرحمان بدوي، عرفها في موسوعته الفلسفية بأنها: "الوجود – هناك"[4]، ويقصد بها الوجود في هذا العالم.

تناول هيدغر مفهوم الدزاين كثيرا في مختلف أبحاثه وكذا تحدث عن العلاقة التي تربطه مع الوجود الانساني، ويرى انه من خلال الدزاين وباعتباره المؤسس للوجود، يستطيع الإنسان أن يفهم وجوده وكذا يفهم مختلف الموجودات في العالم، حيث يعتبر "**da-sein** هي المؤسس للوجود الانساني و أنها فهم للوجود وكذا للموجودات"[5]. كما نجد هيدغر يؤكد على ضرورة البحث في الوجود، اذ أنطلق في بداية البحث من "تحليل الدزاين أو الوجود هناك"[6]، اذ يتوصل ومن خلال هذا التحليل الى الكشف عن ماهية الوجود.

ويظهر ايضا من هذا التحليل، ان ماهية الآنية هي الوجود، باعتبار ان كل صفات الدزاين وأحواله هي أيضا صفات للموجود في العالم، فيقول "أن ماهية الدزاين تكمن في

---

[2] اسراء معطي عبد الرضا: هيرمينوطيقا الوجود عند هيدغر و أثرها على فلسفة غدامير, المرجع السابق, ص 135

* كلمة ألمانية معناها الوجود الحاضر عند هيدغر و كينونة الموجود الانساني .(جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني .د ط . بيروت . لبنان . 1982 . ج 1 ص 557).

[3] ابراهيم أحمد : اشكالية الوجود و التقنية عند مارتن هيدغر, الدار العربية للعلوم-ناشرون- ,ط1, بيروت ,2006 ,ص72

[4] عبد الرحمان بدوي: موسوعة الفلسفة, المؤسسة العربية للدراسات و النشر, ط1, بيروت ,1984 , ج2 ,ص600

[5] صفاء عبد السلام جعفر: الوجود الحقيقي عند مارتن هيدغر, منشأة المعارف, ط1 ,الاسكندرية ,2000 ,ص106

[6] إ.م.بوشنسكي :الفلسفة المعاصرة في أوروبا , المرجع السابق, ص118

وجوده"[1]. وتوصل ايضا إلى نتيجة مفادها أن الوجود سابق على الماهية وذلك من خلال تحليله للدزاين و كذا اكتشافه لماهيتها : ".... ولهذا فان للوجود اولوية على الماهية"[2]

إن الغاية من خلال التحليل الآنية عند هيدغر هو أن يكشف ويصل الى ماهية الوجود، وذلك باعتبار أن الإنسان وحده من يستطيع أن يتساءل عن وجوده "فالهدف من تحليل الآنية هو التعرف على ماهية ذلك الكائن القادر عن السؤال عن الوجود"[3].

ويظهر أيضا من خلال التحليل، ضرورة تحليل الوجود، لأنه هذا الاخير هو الذي يبحث عن وجوده وذلك بوضع التساؤلات، وبدوره يجيب عنها. لأن الانسان عندما يريد البحث في موضوع ما، فأول ما يتبادر الى ذهنه هو الأسئلة حول ذلك الموضوع، وهذا لأنه "... هو الكائن الذي يضع وجوده موضوع التساؤل"[4]. ويرجع هذا الى أن الموجود هو الوحيد القادر على فهم وجوده.

وعلى غرار هذا توصل هيدغر الى أن الآنية تسبق ذاتها ويرجع ذلك لوجودها خارج هذه الذات، وبالتالي يجعلها موجودة في العالم مع بقية الموجودات الأخرى "فالآنية دائما تسبق ذاتها، وبالتالي هي في العالم والوجود خارج الذات هو الحضور في العالم ""[5]، حيث يعتبر الوجود في العالم هو المحدد الأساسي للآنية و كذا يدخل في تركيب بنيتها الأساسية، حيث يظهر أن هناك علاقة بين الآنية و العالم تدخل في اساس الوجود الانساني. اذ لابد من وجود عالم لكي يوجد فيه موجود، فهذا الأخير لا يتجلى الا من

[1] مارتن هيدغر: الكينونة والزمان, المصدر السابق ,ص112

[2] عبد الرحمان بدوي: دراسات في الفلسفة الوجودية, المؤسسة العربية للدراسات و النشر , د ط ,بيروت ,د س ,ص 89

[3] عبد الغفار مكاوي: نداء الحقيقة مع ثلاثة نصوص عن الحقيقة لهيدغر, مؤسسة الهنداوي, د ط ,المملكة المتحدة ,2017, ص 70

[4] فؤاد كامل: أعلام الفكر الفلسفي المعاصر, المرجع السابق, ص 198

[5] عبد الرحمان بدوي: موسوعة الفلسفة, المرجع السابق, ص 600

خلال ارتباطه بالعالم "فالوجود في العالم هو طريقة تحديد الآنية ذاتها وتعبير عن بنيتها والعلاقات الضرورية بين الدزاين والعالم"[1].

ويذهب هيدغر الى ضرورة تفسير العالم على أنه حالة وجودية وذلك لأنه من خلال تحليل الدزاين يظهر أنها تتوجه صوب موجود ما لتدركه، وهذ راجع لكون أن ذاتها خارجة عنها وبالتالي فإنها تكون مع الموجودات في نفس العالم، اذ هذا الأخير يدل على وجودنا نحن أي الموجودات ويصبح بذلك هو موضوعا ذاتيا، "فالآنية عندما تتجه نحو موجود ما، فإن وجودها يكون مع الموجودات، لذا فان العالم يصبح مفهوما ذاتيا"[2].

وهو يرى أيضا أن الانسان يدرك العالم وفق مكتسباته وخبراته على عكس الرأي القائل بأنه مجرد ذات عارفة تكتشف وجودها في هذا العالم، ثم تقوم بالبرهنة على هذا الوجود. فمن خلال هذا التحليل يتبين ان العالم هو المركب الأساسي لوجود الانسان، وكنتيجة لهذا قام هيدغر بالقضاء على ثنائية الذات والموضوع "فالإنسان ليس بالذات الإبستمولوجية تدرك وجودها أولا، ثم تحاول البرهنة على وجود العالم، بل إن الانسان يدرك العالم، فالعالم بهذا المعنى المكون لوجود الانسان، ونتيجة لذلك قضى على ثنائية الذات و الموضوع"[3]

وباعتبار أن وجود الدزاين في العالم مع الموجودات و أن وجودها خارج الذات، فإنها بالتالي موجودة دائما بالخارج، و منه يتبن أن عالمنا، هو نفسه عالم الآنية "إن عالم الآنية هو العالم المحيط بنا"[4]. ويظهر من خلال هذا التحليل أي تحليل الدزاين. أن هيدغر

[1] صفاء عبد السلام جعفر: الوجود الحقيقي عند مارتن هيدغر, المرجع السابق, ص ص 112-113

[2] المرجع نفسه, ص 117

[3] ابراهيم أحمد: اشكالية الوجود و التقنية عند مارتن هيدغر, المرجع السابق, ص 82

[4] صفاء عبد السلام جعفر: الوجود الحقيقي عند مارتن هيدغر, المرجع السابق, ص120

قد بين بأن الآنية، هي وجودا في هذا العالم، وذلك من خلال وصفه لماهيتها وأهم تركيباتها.

يؤكد أيضا من تحليله للدزاين أن الوجود في العالم ظاهرة مكونة من عالم الموجودات الذي حاول تقديم وصف فينومينولوجي له، إذ أن "الهدف عنده وصف العالم فينومينولوجيا، إذ أوضح أن ظاهرة الوجود في العالم مركبة من العالم والموجود الذي هو في العالم"[1]، إذ أن غاية هيدغر كانت وصف العالم وصفا ظواهريا.

[1] صفاء عبد السلام جعفر: الوجود الحقيقي عند مارتن هيدغر, المرجع السابق, ص 149

## المبحث الثالث: العلاقة الفينومينولوجية بين الفلسفتين

أصبحت الفينومينولوجيا منهجا من قبل إدموند هوسرل الذي لم ينكر وجود من سبقوه إليها من الفلاسفة، ليأتي بعده مارتن هيدغر ويقدم ما وجب عليه تقديمه من أسس. اذ نجد أن الفيلسوفان اتفقا في مسألة الوعي وفي فلسفتهما إجمالا في مسائل واختلفا في أخرى. وهذا بطبيعة الحال سيؤدي الى وجود أوجه اختلاف و أوجه تشابه، و التي سنذكرها كالآتي:

### المطلب الأول : أوجه التشابه

#### أ- الاتفاق حول منطلقات فلسفة كل منهما:

تعتبر فلسفة هيدغر قريبة جدا من فلسفة هوسرل في مسألة المنهج الفينومينولوجي، وذلك راجع لتشابههما في المبدأ، الذي يقول على أن الفلسفة الظواهرية لاتشبه غيرها من الفلسفات. إذ أنها لا تعتمد على أية نظرية معرفية أو غيرها من النظريات "فإن الفينومينولوجيا كما هي الحال عند هيدغر، لا تتخذ من أية نظرية من نظريات المعرفة نقطة انطلاق لها,"[1] ولقد كانت الفينومينولوجيا عند هوسرل بمثابة علم البدايات، ومدخل للبحث في الوجود بالنسبة لهيدغر.

#### ب- فكرة الإحالة أو القصد :

تميزت الفلسفة الظواهرية عند هوسرل بالقصد و نجد أيضا أن هيدغر قد استمد هذه الفكرة عن أستاذه و كما أنه في تحليله للدزاين، قد جعلها موجودة في العالم مع

[1] صفاء عبد السلام جعفر: الوجود الحقيقي عند مارتن هيدغر, المرجع السابق ,ص67

الموجودات. وذلك باستخدامه فكرة القصد في الفلسفة الانطولوجية وعليه "قد طبق هيدغر فكرة القصد عندما جعل الآنية في العالم وسط أدوات"[2].

وفي هذه الفكرة يظهر أن قصدية هوسرل تضع دائما الشعور خارج الذات، وهو نفسه عند هيدغر فقد وضع الدزاين في حالة يتجاوز فيها وجوده في العالم، اذ أن "الاتجاه الفينومينولوجي القصدي للشعور، عندما يتجه الى ما هو خارج الذات، يرادف في معناه الآنية عندما تتجاوز وجودها عند هيدغر"[1]

**ج – الاتفاق حول فكرة العالم:**

اتفقا في فكرتهما حول العالم اذ نجد أن هوسرل يرى أن العالم موجود في صميم الشعور وهو ليس خارجا عن العالم الوعي وأفعاله، وأن العالم هو الخبرة الاساسية التي تقوم عليها الدزاين. إذ أن هذه الأخيرة تحيا عن طريق ما يسمى بالخبرات الواعية، وبالتالي "فعالم الوجود عند هوسرل ليس شيئا مستقلا عن عالم الوعي، والوجود في العالم عند هيدغر خبرة أساسية للآنية"[2]إذ يعتبر العالم الدعامة الاصلية التي يستمد منها كل حكم معناه و قيمته.كانت هذه من بين أهم نقاط التشابه بين هوسرل و هيدغر، كون أن كلاهما قد استخدم المنهج الفينومينولوجي في بناء فلسفة خاصة لكل منهما.

**المطلب الثاني : أوجه الإختلاف :**

**أ – الاختلاف في تسمية خطوات المنهج :**

نجد أن هيدغر قد تأثر كثيرا بفينومينولوجيا أستاذه هوسرل، ولقد أخذ منها ما يخصه لبناء فلسفته الانطولوجية، اذ يتبن لنا أنه استعمل المنهج الفينومينولوجي ولكن بطريقته

[2] المرجع نفسه, ص 69

[1] صفاء عبد السلام جعفر: الوجود الحقيقي عند مارتن هيدغر ، المرجع السابق، ص 69

[2] المرجع نفسه، ص 69

3 صفاء عبد السلام جعفر: الوجود الحقيقي عند مارتن هيدغر، المرجع السابق،ص 70

الخاصة. ونرى أيضا أنه غيَّر الكثير من المفاهيم ولكن من ناحية التسمية فقط، مثل الإيبوخية وخطوة البناء وغيرهما، وجاء بتسمية جديدة لها، إذ أن "مايسميه هيدغر بديل المنهج هو عند هوسرل الايبوخية، و التفكيك الفينومينولوجي يناظره خطوة البناء عند هوسرل"[3]

فالتفكيك الفينومينولوجي هو الخطوة الاولى التي استعملها هيدغر لنقده لظواهرية هوسرل

**ب – الاختلاف حول موضوع الفينومينولوجيا** :

من خلال الدراسات السابقة حول الظواهرية، نرى أن فينومينولوجيا هوسرل فلسفة قائمة على دراسة الشعور و أفعال الوعي. ولكن مع هيدغر صارت الفينومينولوجيا تفسير الوجود في العالم بمعنى أن موضوعها في فلسفته أصبح يركز على وجود الموجود.

على غرار هذا نجد أن هوسرل من تحليله للوعي قد أكد على أهمية الماهية، على خلاف هيدغر الذي أعطى كل اهتمامه للوجود، إذ يرى أنه يسبق الماهية "فهوسرل كان يركز على الماهية، أما هيدغر فيركز على الوجود"[8].

من خلال هذا يظهر أن كلاهما قد اتبع موضوعا مغايرا عن الآخر حتى وإن كان قد بدأ من نفس النقطة.

**ج – الاختلاف حول معنى القصدية**:

لقد تطرق هوسرل في تحليله للوعي الى دراسة القصدية فإذا كان موضوعها معرفي و غايتها هي أن تظهر أفعال الوعي فإنها مع هيدغر أصبحت موضوعا للبحث عن الوجود. وقد عارض هيدغر أستاذه في أن تكون القصدية موضوعا مركزا ومنغلقا على الذات فقط بل يجب أن تكون ذات مجال واسع. إذ نصل الى أن "موضوع القصدية عند هوسرل هو السؤال الإبستيمولوجي. أما عند هيدغر فقط اصبحت موضوع للسؤال

[8] ابراهيم أحمد :اشكالية الوجود و التقنية عند مارتن هيدغر, المرجع السابق, ص ص59-60

الانطولوجي. وقد عارض أن تكون مغلقة على ذاتها فهو يرى أن موضوعها منفتح و عال "[9].

كانت هذه أهم نقاط الاختلاف بين هوسرل وتلميذه وبالرغم من تأثر هيدغر بفينومينولوجيا هوسرل، فإن هذا لم يمنعه من اختلافه عنه في بعض النقاط، وكل ذلك من أجل بناء نظريته الأنطولوجية القائمة على أساس الفينومينولوجي.

ومن خلال دراستنا للوعي الفينومينولوجي عند هوسرل وتجاوزه من قبل هيدغر، تبين لنا جملة من النتائج فكانت محاولة منا لوضعها كأوجه للاختلاف فيما يتعلق بمسألة الوعي، و عدم الوصول لأوجه التشابه في هذه المسألة و ذلك لتجاوز هيدغر لفكرة الوعي ووضع محلها فكرة الدزاين.

ووفقا لهذا فعند التحدث على فكرة الوعي الفينومينولوجي عند هوسرل ستقابله فكرة الدزاين عند هيدغر اذن :

_ نرى أن الوعي الفينومينولوجي عند هوسرل هو الحيز أو المكان الذي يشمل ماهية الشيء، فمن خلال أفعال الوعي نستطيع تحديد هوية هذا الشيء. اذ في المقابل نجد هيدغر يرى أنه من خلال تحليله للدزاين، يمكن الكشف عن ماهية الشيء.

_ نلاحظ أيضا أن هوسرل يقر بأن الوعي الفينومينولوجي هو ميدان البحث الفينومينولوجي وكذا يعتبره الهدف البحث لأي دراسة فينومينولوجية، على خلاف هيدغر الذي جعل من الدزاين الهدف الأساسي لدراسته الأنطولوجية.

_ إضافة إلى ذلك نستنتج أن الوعي الخالص عند هوسرل يستبعد الافتراضات المسبقة، من خلال وضع الوعي بين قوسين أو كما تعرف بالايبوخية، و ذلك من أجل الحصول على علم كلي دقيق. على غرار هيدغر الذي اعتمد على الافتراضات المسبقة في تحليله

[9] صفاء عبد السلام جعفر: الوجود الحقيقي عند مارتن هيدغر, المرجع السابق ,ص 75

للدزاين، اذ نجد أنه قد انطلق في طرح تساؤلات حول الكينونة فقد كانت عبارة عن سبل ساعدته في بناء نظريته الفلسفية.

**المطلب الثالث : أوجه التكامل**

من خلال ما تم التطرق اليه من أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين الفلسفتين يظهر لنا نقطة مهمة جدا، والتي تعتبر كموطن تداخل وتكامل بينهما، وهي أنه لولا وجود ظواهرية هوسرل ودراستها لموضوع الوعي خاصة، لما استطاع مارتن هيدغر أن يبني مفهوم أو نظرية فلسفية خاصة به. اذ نلاحظ أنه و رغم تجاوزه لفكرة الوعي إلا أنها كانت الطريق الذي فتح الباب له في انطلاقة دراسته الأنطولوجية.

و كخلاصة لهذا الفصل يمكن القول أن هوسرل قد حاول تقديم فلسفة تهتم بدراسة الوعي و ذلك من أجل دراسة مباشرة للموضوع و ما يحتويه. فقام بدراسة الوعي و تحليل معطياته نظرا منه أنه الركيزة الأساسية لقيام الظواهرية، وقد وصل هوسرل إلى أن الإدراك هو فعل من أفعال الوعي اذ من خلاله يستطيع تحديد هوية الشيء.

تطرق أيضا إلى تحليل المخيلة باعتبارها أساس الوعي من خلال عملها بتذكر حقيقة الأشياء، فالوعي بالأشياء راجع للعملية التذكرية. فتوصل هوسرل الى نتيجة مفادها أن للمخيلة وظيفة مهمة في ادراك الماهيات. و نرى أيضا أنه قد استعمل الايبوخية في تحليله للوعي وذلك من أجل الوصول الى موضوع المراد دراسته ليصبح الاهتمام الكلي موجها نحو الوعي فقط.

نلاحظ كذلك أن هوسرل قد تطرق في تحليله للوعي الفينومينولوجي الى مفهوم القصدية، اذ يعتقد بأن الخبرة الذاتية تكون متوجهة للموضوع داخل فعل الوعي ليكون هذا الأخير على صلة مباشرة بالموضوع المقصود، ويتوصل من خلال هذا القصد أن الوعي يكون حاملا معناه عند ارتباطه بالحدس.

أما بالنسبة لهيدغر و كما قلنا سابقا أنه قد تجاوز مفهوم الوعي الفينومينولوجي واضعا محله قصدية الوجود الانساني، ليكون هذا الأخير هو موضوع دراسته

الأنطولوجية. اذ أصبحت الفينومينولوجيا ذات وجهة أنطولوجية تهدف لفهم الوجود الانساني.

قد جعل هيدغر من العالم المركز الأساسي لدراسة الوجود الانساني و استعمل مفهوم الدزاين كوعي الانسان للوجود، فمن خلاله يستطيع الانسان أن يدرك وجوده و كذا يدرك العالم الذي يحتويه. و توصل أيضا من تحليله للدزاين أن ماهيته تكمن في وجوده، حيث هذا الوجود سابق على الماهية.

ونلاحظ أن هيدغر قد جعل العالم هو المركب الأساسي لوجود الانسان، فعالم الدزاين حسب رأيه هو الذي يحيط بنا أي عالمنا، فقد أراد أن يصف العالم وصفا فينومينولوجيا.

كما تطرقنا أيضا في دراسة الفصل إلى العلاقة بين الفلسفتين و ذلك من ابراز أوجه الاختلاف و كذا أوجه التشابه، فرأينا أن العلاقة كانت فينومينولوجية أنطولوجية بصفة عامة. أما فيما يخص في مسألة العلاقة في فكرة الوعي الفينومينولوجي فكانت مجرد علاقة استنتاجية من اجتهادنا و ذلك راجع لتجاوز هيدغر لفكرة الوعي، مما أدى الأمر إلى وجود بعض نقاط الاختلاف فقط.

لقد كانت هذه من أهم النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا لهذا الفصل .

## الفصل الثالث: امتداد الوعي الفينومينولوجي ونقده في الفلسفة المعاصرة

### المبحث الأول: امتداد الوعي الفينومينولوجي في الفلسفة المعاصرة

**المطلب الأول: الوعي المتجسد من الذات العارفة إلى الجسد العارف (ميرلوبونتي أنموذجا)**

**المطلب الثاني : من فهم الوجود الى فهم الفهم (غدامير أنموذجا)**

### المبحث الثاني: نقد الوعي الفينومينولوجي في الفلسفة المعاصرة

**المطلب الأول: نقد الفينومينولوجيا الأنطولوجية**

**المطلب الثاني: نقد الوعي الفينومينولوجي**

## الفصل الثالث: إمتداد الوعي الفينومينولوجي ونقده في الفلسفات المعاصرة.

أخذت الفينومينولوجيا حيزا مهما في الفلسفة المعاصرة ذلك لأنها شكلت تيارا فلسفيا جديدا يقوم على فكرة الوعي الفينومينولوجي، الذي كان بمثابة منعرج فلسفي للعديد من الفلسفات اللاحقة.

وقد اهتم الفكر الفلسفي المعاصر بفكرة الوعي الفينومينولوجي ونقده فظهر العديد من الفلاسفة المعاصرين، الذين جعلو منه منطلقا أساسيا لدراسات فلسفية جديدة معاصرة. ونجد من بين الفلاسفة الذين أخذوا من الوعي الفينومينولوجي لبناء نظرياتهم الفكرية المعاصرة : موريس ميرلوبونتي وجورج هانز غادامير، اذ من خلال هذا يتبادر لنا الاشكال التالي : **هل استطاع كل من موريس ميرلوبونتي و هانز غادامير من تأسيس نظريتهم الفلسفية انطلاقا من الوعي الفينومينولوجي؟**

## المبحث الأول: إمتداد الوعي الفينومينولوجي في الفلسفة المعاصرة

ظهر الوعي الفينومينولوجي في بداية القرن العشرين كتيار فلسفي جديد والذي كان لـــه تأثيرا حاسما على الفلسفة الألمانية والفرنسية خاصة، اذ أصبح يطرح اشكاليات ورؤى جديدة للفكر الفلسفي المعاصر. وترك أثرا واضحا في فلسفة موريس ميرلوبـــونتي الـــذي أعطـــى الجسد الإنساني دورا بارزا في تشكيل الوعي، وكذلك تجليه في تأويلية غدامير التي كانـــت ذات اتصال مباشر بأنطولوجيا هيدغر، حيث كانت فلســـفته ذات منطلـــق فينومينولـــوجي. وسنعرف في هذا المبحث: **كيف أصبح الوعي الفينومينولوجي في الفلسفة المعاصرة، وأين تجسد في فلسفة كل من ميرلوبونتي وغادمير؟**

## المطلب الأول: الوعي المتجسد من الذات العارفة إلى الجسد العارف ( ميرلوبونتي أنموذجا)

يعتبر **موريس ميرلوبونتي** ***MAURICE Merleau-Ponty**** من بين أبرز ممثلي الفلسفة الفينومينولوجية الوجودية المعاصرة في فرنسا، وتظهر أهميته من خلال تقديمه قراءة جديدة للفينومينولوجيا. اذ نجد أنه قد افتتح كتابه "**فينومينولوجيا الادراك**"، بتساؤل حول ماهية الظواهرية. ومن خلال هذا الإشكال أراد ميرلوبونتي "أن يفصح عن معنى مغاير وجديد ينفتح على عدة مجالات كالجسد واللغة والفن..."[1] ، والتي أسماها بالفينومينولوجيا الجديدة. حيث تبين لميرلوبونتي بأن الفينومينولوجيا ليست بفلسفة قائمة بذاتها ومكتملة الجوانب، فهي على غرار الفلسفات الأخرى قابلة للدراسة والتحليل، ولذلك فهي " ليست صياغة ثابتة أو مذهبا مكتملا، بل هي إمكان مفتوح للتشخيص"[2].

* فيلسوف فرنسي (1908-1961) ،تلميذ هوسرل يعتبر موريس أن الجسم هو وسيلة نقل الوجود الى العالم ،من بين مؤلفاته: بنية السلوك ،و فينومينولوجية الادراك( معجم الفلاسفة: جورج طرابيشي ، المرجع السابق،ص658)

[1] يحياوي عبد القادر: اشكالية الجسد في الفلسفة الغربية المعاصرة موريس ميرلوبونتي انموذجا, رسالة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه ,قسم الفلسفة ,جامعة عبد الحميد بن باديس ,مستغانم, 2015_2016, ص 62

[2] موريس ميرلوبونتي :المرئي و لا المرئي ,ت عبد العزيز العيادي ,مركز دراسات الوحدة العربية, ط1, بيروت, 2008, ص 18

ويرى أيضا بأن الفلسفة الظواهرية ليست فلسفة جديدة تزامن ظهورها مع العصر الحالي بل هي فلسفة كانت موجودة مع الفلاسفة منذ القدم، اذ أن الظواهرية حسب ميرلوبونتي يمكن معرفتها أنها " توجد حركة قبل بلوغها وعيا فلسفيا، أنها على الطريق منذ زمن بعيد"[1].

يؤكد ميرلوبونتي أن الذات التي تدرك وجودها، موجودة في العالم مع بقية الموجودات، وهذا باعتبار أن مجال الفينومينولوجيا يسمح بالتقاء الذات بذاتها، ويعتقد كذلك بأننا لسنا منفصلين عن العالم. بل نحن على صلة به إذ يقول في مؤلفه المعنى و اللا معنى :" لسنا فكرا وجسدا، لسنا وعيا قبالة العالم بل نحن فكرا متجسدا، كيان في العالم"[2].

كانت للفينومينولوجيا الفرنسية مع ميرلوبونتي مكانة مميزة ويرجع الأمر خاصة لكتابه "**فينومينولوجيا الادراك الحسي**"، والذي من خلاله يقر بأن المنهج الظواهري منهج يصل بنا إلى فلسفة الادراك ويتجاوز المثالية، فهو" يؤمن بأن المنهج الفينومينولوجي لا يؤدي الى المثالية، بل الى فلسفة ادراكية"[3].

وقد جعل ميرلوبونتي من الادراك **la perception** نقطة بدء للبحث عن وسيلة تجعل الفرد عضوا له دور بارز في العالم، فجعل من الماهية هي تلك الوسيلة بعدما كانت الهدف

[1] Maurice Merleau Ponty : La phènomènologiè de la perception, Gallimared, Paris, 1945, P45

[2] Maurice Merleau Ponty : Sens et non sens , Eds , Nagel, Paris, 1966, P129

[3] يحياوي عبد القادر: اشكالية الجسد في الفلسفة الغربية المعاصرة, المرجع السابق ,ص 76

الذي تبحث عند الفينومينولوجيا مع ادموند هوسرل، وعليه قد "انطلق من الادراك ليبحث عن الماهية ليس كهدف وانما كوسيلة نحو فهم الفرد الفعال في العالم"[1].

وإذا كانت القصدية عند هوسرل الركيزة الأساسية في فلسفته الظواهرية، وهذا راجع لتميزها بالوعي الترنسندنتالي، فإنها مع ميرلوبونتي قد أخذت معنى غير هذا بحيث أصبحت "تتحول من نحو لن تعود فيه ميزة الوعي الخالص، لكنها تعود نعتا للوجود الجسدي من خلال الوعي المتجسد"[2]. و بهذا تصبح القصدية عند ميرلوبونتي تركز على الجسد***Corps***[*]، اذ يرى بأنه عن طريق هذه القصدية أي القصدية الجسدية والتي يكون فيها الوعي متجسدا، يكون متداخلا مع العالم الذي يقصده. وذلك كون العالم هو المجال الذي يتواجد فيه ويتفاعل مع موجوداته ويدركها، اذ أن "الوعي المتجسد يقصد عالما يكون ملتحما به"[3].

تبين من هذا أن ميرلوبونتي قد ربط وجود الوعي بالجسد ولهذا يقر بارتباطه بالعالم، اذ من خلال دراسته للجسد بيَن بأن طريقه الأول يكون عبر إدراكه لهذا العالم، ولهذا يرى ميرلوبونتي بأن فلسفته الفينومينولوجية "تنفتح على الإدراك الحسي، ومن ثمة على الجسد"[4].

---

[1] يحياوي عبد القادر، إشكالية الجسد في الفلسفة الغربية المعاصرة، المرجع السابق، ص76

[2] المرجع نفسه ,ص 76

[*] كل غرض مادي يكونه ادراكنا، أي كل مجموعة كيفيات نتمثلها مستقرة (أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية ، المرجع السابق، ص231).

[3] سعيد توفيق: الخبرة الجمالية, المرجع السابق, ص 203

[4] يحياوي عبد القادر: اشكالية الجسد في الفلسفة الغربية المعاصرة ,المرجع السابق, ص 78

وقد حدد بداية فلسفته بعالم الوعي الذي يقوم باكتشاف الوعي الإدراكي، لكي يكون هدف دراسته الفلسفي هو" محاولة فهم العلاقات التي تربط الشعور الداخلي بالطبيعة الخارجية"[1]. فيعتقد بأنه لا يوجد وعي خالص كما تقر المدرسة الظواهرية مع هوسرل، بل يرى بأن الوعي يُدرَك وذلك كونه وعي متجسد ينحل في هذا العالم.

وقد أقام ميرلوبونتي نظريته في الجسد كونه المؤسس الأول الذي تعتمد عليه فلسفته، وذلك لأنه يمثل تركيبة الإنسان الذي يعيش هذا العالم الذي تم ادراكه من خلال الوعي المتجسد. وقد عمل بدراسته التحليلية للجسد " على أساس أنه موضوعا في العالم"[2] ,كما أن الجسد يصبح عبارة عن وسيلة لإدراك العالم، فأي حركة يقوم بها الجسد تكون عبارة عن ادراك لشيء ما.

ويؤكد في مؤلفه "**فينومينولوجيا الإدراك**" أن أي خبرة للإدراك الحسي ماهي إلا خبرة لهذا الجسد، اذ يقول : "اننا ندرك العالم بجسدنا، فإن الجسد هو أنا طبيعية وكأنه ذات الإدراك"[3]، وقد كان يرى أن الظواهرية فلسفة لا تقر إلا بما هو موجود في العالم.

كما حاول من خلال فلسفته تقديم دراسة جديدة للوعي وذلك بعزله عن مثاليته وإرجاعه للعالم الواقعي، وعليه تكون "المهمة الفينومينولوجية حسبه تتمثل في الرجوع الى عالم الحياة

[1] سماح رافع محمد: الفينومينولوجيا عند هوسرل دراسة نقدية في التجديد الفلسفي المعاصر, دار الشؤون الثقافية العامة, ط1 بغداد ,1973 ,ص259

[2] حبيب الشاروني :فكرة الجسم في الفلسفة الوجودية, دار التنوير, د ط ,بيروت ,2009 ,ص 87

[3] موريس ميرلوبونتي: ظواهرية الادراك ,ت فؤاد شاهين, معهد الانماء العربي, د ط, 1998, ص ص 175_176

الأصلي، لذلك بحث في الجسد والإدراك"[1]، ومنه فالجسد يقوم في عملية الإدراك الحسي ليبين تلك العلاقة الموجودة بين الذوات والعالم.

ولقد أكد ميرلوبونتي أن كل هذه الإدراكات الحسية الموجودة في العالم تكون انطلاقتها من الوعي بالجسد باعتباره "صفة وفاعل يمارس وجوده بمجموعة أفعال يتم ادراكها عن طريق العالم"[2], حيث أن الجسد ينفتح على العالم الخارجي باعتباره وعيا.

ويظهر من خلال كل هذا التحليل أن الوعي عند ميرلوبونتي قد تجاوز الوعي الترنسندنتالي مع هوسرل ووضع محله الوعي الجسدي، ويتبين كذلك أن الجسد أصبح الركيزة الأساسية في فلسفة ميرلوبونتي وذلك لجعله الجهاز الذي يثبت وجوده في العالم، وبذلك تتحول المسائل الفينومينولوجية من الإهتمام بالذات الواعية كما كانت مع هوسرل، إلى دراسة الجسد ليصبح هذا الأخير هو الموضوع الرئيسي للوعي عند ميرلوبونتي.

فالوعي الفينومينولوجي عند هوسرل هو وعي مجرد يؤسس المعنى عن استقلال عن الحس، عكس ما نجده عند ميرلوبونتي حيث أن كل وعي هو بالضرورة عبارة عن إدراك حسي.

[1] بوشريط نعيمة: نظرية فينومينولوجيا الجسد عند ميرلوبونتي ,دراسة تحليلية ,مذكرة لنيل شهادة الماستر, قسم الفلسفة ,جامعة وهران ,2011-2012, ص 42

[2] المرجع نفسه ,ص 96

**المطلب الثاني: من فهم الوجود إلى فهم الفهم ( غادامير أنموذجا )**

كما عرفنا سابقا من خلال دراستنا حول الفينومينولوجيا، أن هوسرل قد أدخل فلسفته الظواهرية الى مجال البحث في مسألة الوعي، وجاء بعده تلميذه هيدغر بفلسفته الوجودية والتي بناها على أساس فينومينولوجي. فنقل هيدغر الفينومينولوجيا إلى المجال الأنطولوجي وأحدث بذلك تحولا على الفلسفة الظواهرية، والذي أصبح يعرف "بالمنعطف التأويلي"[1]، وقد أحدث هذا التحول حركة فكرية، مست العديد من النظريات في الفلسفات المعاصرة، فقد "أثار التحول التأويلي، حركة أصابت الكثير من الحقول المعرفية"[2]. ولقد كان كتاب "**الكينونة والزمان**" لمارتن هيدغر هو نقطة انطلاق لنظريات فلسفية معاصرة، حيث قام العديد من تلامذته بدراسته، من بينهم نجد **هانز جورج غادامير Gadamer**[*].

وبهذا تكون قد انتقلت مهمة التفكير آنذاك مع **الهيرمينوطيقا**[**] **Herméneutique**، من الإهتمام بالمعرفة كما ظهر مع فينومينولوجيا هوسرل إلى الإهتمام بالوجود، ولكن ليس كما ظهر مع هيدغر، بل يكون هذا الإهتمام بالوجود "كأساس للفهم والتأويل وليس كموضوع

[1] بختي البشير: التأويل من اللاهوتي الى الأدبي, مجلة النص ,العدد 17 ,جوان 2015, جامعة المدية ,ص 81

[2] الطيب بوعزة و آخرون :الهيرمينوطيقا و اشكالية النص, مجلة الفلسفة و العلوم الانسانية ,أبريل 2016 ,الرباط ,ص 97

[*] فيلسوف ألماني معاصر (1900-2002)، درس الفلسفة في جامعة هايد لبرغ ، تأثر تكوينه الفلسفي ببدايات الفينومينولوجيا من مؤلفاته: الحقيقة والمنهج( جورج طرابيشي ، معجم الفلاسفة، مرجع سابق ، ص ص423-424)

[**] لفظ افرنجي له علاقة بهرمس Hermes ، الذي هو رسول الله لدى اليونانيين ، ولهذا كان عليه أن يفهم ويؤول أولا ما يريد الاله توصيله للبشر قبل أن يترجمه ويفهم مقاصده، وهنا فان التأويل مرادف الهيرمينوطيقا (مراد وهبة: المعجم الفلسفي، دار القباء الحديثة للطباعة والنشر، د ط، القاهرة،2007، ص664)

مستقل عن وعي الذات"[1]، هذا ما يرسخ الاعتقاد بأن التأويلية لم تستطع التقدم إلا من خلال ما بذله هوسرل من جهد وراء الوعي القصدي، اذ من خلاله دفع بالتأويلية إلى التقدم وفتح آفاقا جديدة أمامها، فجعل "مفهوم القصدية عند هوسرل بمثابة قنديل أضاء طريق الدخول الى حقل فلسفي جديد"[2].

فتصبح الظواهرية بذلك قد لعبت دورا أساسيا ومهم في تحديد مفهوم التأويلية عند غادامير، فمن خلال متابعته لدراسات هيدغر تبين له بأن الهيرمينوطيقا هي منطلق الوعي وهذا الأخير حسبه ما هو إلا وعي فينومينولوجي بحت، إذ رأى "أن التأويل هو منطلق الوعي. والوعي عند غدامير ليس بريئا، إنه هوسرلي قصدي، وإنه وعي بشيء ما"[3]. كما أن صعوبة فهم تفسير غدامير راجع لانحيازه الفكري إلى فلسفة هيدغر المتأثر هو الآخر بقصدية هوسرل القائلة بأن "**الوعي هو وعي بشيء ما**".

ويظهر بأن تأويلية غدامير أو المشروع الفلسفي الذي قام ببنائه، ماهو إلا امتدادات لفينومينولوجيا هوسرل التي أثّرت على وجودية مارتن هيدغر، حيث كانت فلسفته النقطة الأساسية لانطلاق هيرمينوطيقيا هانز جورج غادامير.

ونرى أنه من خلال معظم أعماله حول التأويلية قد حاول تأسيس ما يسميه بالفهم **Le compèhension**، وهذا ما وجده في كتاب أستاذه "الكينونة والزمان"، وبالذات لتحليل هيدغر

[1] بختي البشير: التأويل من اللاهوتي الى الأدبي ,المرجع السابق, ص 85

[2] نديم نجدي: قيامة الفلسفة, 45: 16 ,2020/ 07/ 16. WWW.ALMANHAL.COM

[3] المرجع نفسه.

للآنية، ومنه يكون غدامير " قد أخذ الهيرمينوطيقا الهيدغرية واستخدمها في مشروعه كبنية أساسية"[1].

ولفهم تأويلية غدامير لابد من مراجعة الجذور الهيدغرية، إذ نرى أنه أيّد أستاذه في فكرة نقده لمذهب الذاتية **Subjectism**، فغادامير "شأنه شأن هيدغر ، يوجه سهام نقده لمذهب الذات"[2].

وقد أوضح بأن الهيرمينوطيقا تقدم جدلا يقوم على البنية المسبقة على الفهم، التي قدمها هيدغر في مؤلفه " الكينونة و الزمن "، إذ يرى بأن "هدف الجدل هو هدف فينومينولوجي"[3]. ونرى أن غدامير لا يعطي إهتماما لبقية القضايا و قواعد التأويل بقدر ما تهمه ظاهرة الفهم وقد سلط الضوء على هذه الفكرة، فرأى من الضروري وجود فينومينولوجيا ترتكز على ظاهرة الفهم وتكون ذات مرتكزات هيدغرية، ولكن تكون أيضا حسب الطريقة التي يقدمه بها غادامير، لذلك يكون قد قدم لنا ظواهرية تقوم على الفهم، وليس بتحليل ظاهرة الوجود كما عرفناها مع هيدغر، فهو بذلك "يقترح فينومينولوجيا تهتم بحادثة الفهم، تنطلق من

[1] تيلوين مصطفى: الهيرمينوطيقا (ادموند هوسرل و جورج هانس غادامير) ,مجلة لوغوس ,العدد الثاني , فيفري 2014, جامعة الجزائر, ص 92

[2] عادل مصطفى: فهم الفهم, المرجع السابق ,ص 160

[3] المرجع نفسه، ص 161.

انجازات الهيرمينوطيقا الهيدغرية، ويمنحنا فينومينولوجيا تهتم بحدث الفهم ولـــيس التحليـــل الوجودي"[1].

ويرى كذلك من خلال تحليلات هيدغر للآنية بأن الفهم هو أحد مكونات وجود الدزاين، فهو يعتبر ميزة أساسية للوجود الإنساني "فالفهم هو شكل وجود الـــدزاين"[2]، فالآنيـــة تعتبـــر الخاصية الأساسية لوجود الحياة الإنسانية. ويقر غدامير بأن ظاهرة الفهم مـــاهي إلا تأويـــل والذي يعتبر الصورة الواضحة للفهم، يقول: "إن الفهم بالأحرى هو تأويل دائما ومـــن هنـــا التأويل هو الفهم بشكل صريح "[3].

كما قد تبين كذلك لغادامير أن معظم الأشياء لا تُظهر المعرفة بشكل واضح وميسور إلا بوجود لغة تساعد في تبسيطها، فالوعي الفينومينولوجي مثلا ومن خلال تحليلنا السابق تبـــين أنه لا يستقبل العلم إلا عن طريق ما يدركه من أسماء وتعابير، اذ يرى غادامير أن الـــوعي وهو متجانس في العالم ويتم إدراكه من خلال اللغة "يعبر عن الوعي بوصفه انخراط فعلـــي في العالم، ويتم هذا الانخراط عبر وسيط اللغة "[4].

---

[1] جان غرادان: المنعرج الهيرمينوطيقي للفينومينولوجيا ,ت عمر مهيبل ,الدار العربية للعلوم-ناشرون- ,ط1 ,بيروت ,2007 ,ص ص 125-127

[2] هانز جورج غادامير: الحقيقة و المنهج( الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية) ,ت حسن ناظم و علي حاكم صالح ,دار أويا للطباعة و النشر ,ط1, طرابلس, ص 360

[3] المصدر نفسه, ص 418

[4] غزالي منال و حسينة بن جيلاني بختة :التأويل عند غادامير ,مذكرة لنيل شهادة الماستر, تخصص فلسفة الاتصال و نظريات الترجمة , جامعة عبد الحميد بن باديس ,مستغانم ,2014-2015 ,ص 45

ويُقر أيضا بأنه من خلال الهيرمينوطيقا يمكن معرفة حدود اللغة والتي من خلالها يستطيع الأفراد التواصل بينهم، ولذلك نجده يقول : "إن عملية التأويل هي الاعتراف بحدود اللغة"[1] ،فهو يرى بأن اللغة تكون العنصر الداخلي للفهم وإنها الوسيط الذي يبسط فيه التجارب التي تخص المعنى وبهذا يكون الفهم ماهو إلا تأويل.

فاللغة **La lange** لها دورا هاما في تأويلية غدامير فهي بدورها تكون بنفس أهمية الوجود عند هيدغر، حيث يعتبرها الوسط الشامل الذي تقوم فيه عمليات الفهم وذلك "أن موقع اللغة في الهيرمينوطيقا عند غدامير يكاد يكون نفسه عند هيدغر"[2] ،وبهذا يصبح الفهم عند غدامير ظاهرة لغوية جدلية، و التأويلية عنده هي أنطولوجيا الفهم وكذا ظواهرية الفهم، فالفهم هو النهج الأساسي للدزاين ووجوده في العالم، وهذا باعتباره " حدث لغوي جدلي، وأنه ليس فعلا للذاتية وإنما هو الطريقة الأساسية لوجود الآنية في العالم"[3].

قد حاول غدامير بهذا إيجاد تحرير للدزاين من خلال اللغة لأنه يرى بأن الهيرمينوطيقا لا تقوم إلا من خلالها، وهذا لكونها تعبيرا عن الوجود الإنساني. ويظهر من هذا أنه قد أخذ ظاهرة الفهم كما هي على حالها من عند هيدغر وقد أظهر منها فقط الجانب الوجودي، فأصبحت تأويلية غدامير مجرد امتداد لفلسفة أو لأنطولوجية هيدغر، وهذا لأنه أخذ معظم نظرياته في الفهم والوجود، وقام بتطويرها وادخال اللغة كوسيط فغادامير، " أخذ بتعريف

[1] هانس غيورغ غادامير: فلسفة التأويل( الأصول، المباديء، الأهداف)، ت محمد شوقي الزين, الدار العربية للعلوم-ناشرون-، ط2 ,بيروت لبنان ,2006, ص 30

[2] محسن مونا: غادامير نحو هيرمينوطيقا أنطولووجية و جدلية ,مجلة الحياة الطيبة ,العدد 35, 2016, ص 275

[3] عادل مصطفى: فهم الفهم, المرجع السابق, ص 200

هيدغر الأصلي للفهم وأبرز منه الجانب الأنطولوجي للفهم، ولقد أخذ نظرية الأنطولوجيا وطورها"[1]. وبهذا يكون قد أسس نظرية عامة تمخضت بحصر عملية الفهم، وتصبح الهيرمينوطيقا عنده هي عبارة عن فن للفهم.

و بدوره قد نقل أنطولوجيا هيدغر إلى هيرمينوطيقا الفهم واستعمل بذلك الفلسفة الظواهرية أو بالأحرى الوعي الفينومينولوجي القصدي كنقطة مرجعية لنظريته التأويلية.

وكما رأينا سابقا ومن خلال معظم الدراسات حول الوعي الفينومينولوجي أنه كان المنطلق الرئيسي لأنطولوجيا هيدغر، حيث هذه الأخيرة كانت بدورها نقطة بداية لتأويلية غادامير. هذا ما يرسخ في اعتقادنا بأن هيرمينوطيقا غدامير، ماهي إلا تجليات للوعي الفينومينولوجي بصورة مختلفة.

[1] المرجع نفسه ص201

**المبحث الثاني : نقد الوعي الفينومينولوجي في الفلسفة المعا صرة**

عادة ما يكون للفكر الإنساني من حيث هو فكر أحد باحث فيه وآخر ناقد كذلك هو الحال مع الفلسفة في مذاهبها وموضوعاتها، وهناك من يجعل للأفكار دوام وثبات أكثر من غيرها. فالفينومينولوجيا عامة ليست مجزأة بل شاملة لكل ظاهر وباطن، والـــوعي الفينومينولـــوجي خاصة فكر ليس مثبت في زمانه، حيث نجده يتجسد في كل حقبة بصورة مختلفة عن الحقبة السابقة عنها، هذا ما جعل أنظار النقاد تلف حوله، وفي هذا المبحث ســـنتطرق إلـــى أهـــم الانتقادات التي وجهت إلى الفينومينولوجيا الأنطولوجية عامة وإلى الوعي الفينومينولـــوجي خاصة. **فما هي أهم هذه الانتقادات ؟**

## المطلب الأول : نقد الفينومينولوجيا الأنطولوجية

لقد عالج الفيلسوف الألماني **تيودور أدورنو Adorno Theodor (1903_1969 )**، معظم المواضيع التي طرحها هوسرل، لذلك أمكن له أن يرى أن فلسفته بعمومها فلسفة تغاضت عن الجانب الجدلي، فهو يعتقد أن الفلسفة التي تعتمد على الجدل في مواضيعها هي فلسفة تدرك مدى التناقض الموجود في ظواهر المجتمعات فهو " يكشف غياب البعد الجدلي في فلسفة هوسرل"[1].

ويرى كذلك أن الفلسفة التي لا تعتمد على الجانب الجدلي، هي فلسفة مغلقة لا تريد أن تقر بالإختلاف والتصادم الموجود داخل المجتمع، "فالفلسفة التي تستبعد عن قصد كل جدل ، فهي لا تريد الاعتراف بالطابع المتناقض للحياة الانسانية"[2]. فأدورنو يقر بأن هوسرل ومن خلال إلغائه للجدل قد حاول أن يلغي كذلك أي تناقض موجود في فلسفته. فهو يرى من خلال هذا الالغاء للجدل أنه قد غابت روح الحركة في فلسفة هوسرل، لتصبح مجرد فلسفة تجريدية ساكنة. فهوسرل حسب أدورنو "قام بإلغاء كل تناقض من مذهبه، حيث هذا الإلغاء يغيب عن فلسفته الحيوية ويصيبها التجريد"[3].

[1] أشرف حسن منصور: التفسير المادي للفلسفة, فسم الفلسفة ,كلية الأدب, جامعة الاسكندرية, ص 821

[2] المرجع نفسه ,ص 821

[3] المرجع نفسه ,ص 822

كما نجد أن نقد فلسفة هوسرل لم يتوقف على غياب الجدل في فلسفته وفقط، بل تعدى أيضا الى أهم مرتكزات الظواهرية، ألا وهي مفهوم القصدية.

نرى كذلك ***رومان انغاردن Roman Ingarden** ، وهو أحد تلامذة هوسرل الذي قام

بنقده فيما ما يخص مفهوم القصدية إذ يعتقد أن هذا المفهوم لا يقتصـــر أو بـــالأحرى لا يشمل على التجربة والمعطيات السابقة التي يتم استرجاعها بالتذكر كما أقرّ هوسرل، ومنـــه يرى بأن مفهوم القصدية عبارة عن الفهم الذاتي والشعور المتضمن داخل القصدية، وهو يقرّ بأن "المعنى لا يتكون في التجربة والحساب والمعطيات السابقة، بل يتكون من خلال الفهـــم الذاتي والشعور القصدي"[1]، وقد رأى أن مفهوم القصدية يأخذ معناه الأدق في العمل الفنـــي وليس كما قال هوسرل بأن القصدية تنطبق على الموضوعات الطبيعية والواقعية فقط، فيقول "إن الحالة الوجودية للعمل الفني تكون غير منفصلة عن العملية القصدية "[2].

وبهذا يكون العمل الفني بحسب رومان انغاردن هو الموضوع القصدي الخالص ولـــيس الذات كما قال هوسرل.

نرى أيضا أن أدورنو لم يقتصر على نقده لظواهرية هوسرل فقط بل ذهب كذلك الـــى أنطولوجية هيدغر، وكما هو معروف أن فلسفة هيدغر ترتكز على جانب الوجود في العـــالم

---

* فيسلوف بولوني1893-1970 تلميذ هوسرل، أول من أدخل الظواهرية إلى بولونيا، أخذ عن أستاذه الإدراك كأساس لمذهب فلسفي. ( جورج الطرابيشي: معجم الفلاسفة، المرجع السابق، ص 105 ).

[1] أمال محلعين :النظرية الظاهراتية في النقد الغربي، أصولها و اتجاهاتها، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة و الأدب، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2015_2016 ص 43.

[2] نقلا عن : المرجع نفسه ,ص 44

الذي اعتبره مقر وملجأ الذات الإنسانية، لكن نرى أن تيودور أدورنو قد ألغى الجانب الفلسفي منها، وربطها بالجانب المادي الإقتصادي فهو " يرجع أفكار هيدغر حول الوجود في العالم الى الوضع الاقتصادي"[1]. ويرجع هذا النقد الى النزعة المادية الموجودة في فلسفة أدورنو.

غير ذلك نجد رأي ناقد لفكرة سؤال الكينونة فكما هو معلوم أن بداية مارتن هيدغر كانت سؤاله حول الكينونة، اذ يُعتبَر هو السؤال الأساسي في مشروعه الفلسفي وقد أكمل هذا المشروع من خلال الانتقال من سؤال لآخر دون تقديم الإجابة على أي واحد منهم. هذا ما جعل العديد من الشكوك تدور حول فلسفته ذلك لأنه "ينتقل من سؤال لأخر حول الكينونة دون الإجابة عن سؤال البدء، حيث هذا التراوغ يدفع المرء للشك"[2].

فمن خلال هذا تكون أنطولوجيا هيدغر موضع شك وذلك لعدم اجابته على سؤال الكينونة في مشروعه الفلسفي، والظاهر أنه استعمله لتقديم حجج حول تحليله للوجود فهيدغر "استخدم سؤال الكينونة لأجل تبرير تحليله للدزاين"[3]. ولكن هذا يعني أن ننكر جهود هيدغر في مشروعه الفلسفي، والتي من خلالها استطاع أن يعطي معنى للكينونة وكذا اظهار الجانب الانطولوجي منها.

---

[1] أشرف حسن منصور: التفسير المادي للفلسفة, المرجع السابق, ص 846

[2] هانس ألبرت :هيدغر و التحول التأويلي, ت عبد السلام حيدر ,مؤمنون بلا حدود للدراسات و الأبحاث, د ط ,الرباط ,2016, ص ص 4-6

[3] المرجع نفسه، ص7

*فيلسوف فرنسي 1906_1995، يعد وريث هوسرل، عرض مذهب معلمه في نظرية الحدس في الفينومينولوجيا من مؤلفاته، إكتشاف الوجود من هوسرل و هيدغر. ( جورج الطرابيشي : معجم الفلاسفة, المرجع السابق ,ص583 ).

## المطلب الثاني: نقد الوعي الفينومينولوجي

لقد كان الوعي الفينومينولوجي، محطة نقد للعديد من الفلاسفة المعاصرين، من بينهم الفيلسوف *إيمانويل ليفيناس **Emmanuel Levinas** الذي يرى بأن الوعي هو فعل يطلب الهيمنة، وهو أيضا وعي ذاتي عاجز على التلاؤم مع الآخر فيصبح بذلك يهدد غيرية الآخر،اذ أن "نقد الوعي كونه فعل يطلب الهيمنة، إنه وعي يهدد غيرية الآخر"[1].

قد اهتم ليفيناس بالآخر، واقترح إيتيقا تنطبق على الوعي الفينومينولوجي باعتباره وعي معزول عن الآخرين ولا يستطيع أن يلتقي بهم لتصبح القصدية غير قادرة على تجربة الآخر. فنجده يرى بأن "الوعي الفينومينولوجي هو مفارق عن الآخرين، والقصدية تكون بذلك عاجزة عن تجربة الأخرى "[2].

نجد كذلك الفيلسوف ***يورغن هابرماس Habrmas Jurgen** الذي ينتقد فلسفة الوعي والخروج من هذه الفلسفة التي تركز على الوعي، وقد اقترح منظورا جديدا يقوم على

* فيلسوف فرنسي 1906_1995، يعد وريث هوسرل، عرض مذهب معلمه في نظرية الحدس في الفينومينولوجيا من مؤلفاته، إكتشاف الوجود من هوسرل و هيدغر. ( جورج الطرابيشي : معجم الفلاسفة، المرجع السابق ،ص583 ).

[1] رشيد بوطيب: حرية الضعف و الآخر عند ليفيناس، . 23: 15 . 18/07/2020 . WWW.ALARABY.COM

[2] المرجع نفسه .

*. فيلسوف و عالم اجتماعي ألماني 1929-2007، يعد من أبرز ممثلي مدرسة فرانكفورت، دعا الى فلسفة أنوار جديدة، من مؤلفاته، البنية السلوكية للحياة العامة. (جورج الطرابيشي : معجم الفلاسفة ,المرجع السابق, ص 687 ).

التذاوت أي (انا انت) فهو "يريد الخروج بما يعرف بفلسفة الوعي الذاتي، واستبدالها بالتداول"[1].

لقد رأى هابرماس بأن الاعتماد على الوعي الفينومينولوجي في بناء نظرية فلسفية غير صحيح و اقترح اعتماد على التداولي كبديل، لأنه يراه خارج من اللغة باعتبارها موجودا قبل الوجود الإنساني، فهو "لا يجد الوعي سليما، واعتماده بالتداولي ينبع من اللغة"[2]. فاللغة حسبه وسيط بين الأفراد وكذا هي رصيد ثقافي و إجتماعي و كذا يرى أنها موجودة منذ الوجود الإنساني، وقد اقترح فلسفة التواصل لأنه من خلالها يمكن اخضاع الحقيقة للتحليل اللغوي وذلك لأنه ينفي قدرة الوعي والذات في افتراض الحقيقة، بل يعتبر الوعي عاجزا عن امتلاكها لذلك " يوجه نقده الشديد للوعي ويستعين بالتذاوت، وهذا بعدما استحال على الوعي الذاتي امتلاك الحقيقة "[3].

وغير هذا من الفلاسفة نجد الفيلسوف ****جاك دريدا Derrida Jacques** الذي قام بنقد الوعي في فلسفة الحضور الخاصة به، اذ يرى بأن الوعي يمكن معرفته من خلال ما يمكن احضاره لتبيان هويته.

---

[1] سالم يفوت، فلسفة التواصل في عصر النهضة، المرجع السابق

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه.

****فيلسوف فرنسي ولد في البيار بالجزائر1930_2004، مهمته الفلسفية هي تفكيك بناء الفلسفة و المذاهب الفلسفية، من مؤلفاته، الصوت و الظاهرة، في علم القواعد أو هدم الفلسفة. ( جورج الطرابيشي : معجم الفلاسفة, المرجع السابق, ص283 ).

من خلال هذا انتقد الوعي الفينومينولوجي باعتبار أنه يوجد جزء منها لا يظهر ويبقى مستورا، وبهذا لا يمكن الكشف عن ماهيته كاملة فدريدا يقر بأن "الوعي لا يُعرف إلا بما يَحضُر، والوعي الفينومينولوجي حسبه يخفي جانبا ويبقى سريا"[1]. فلسفة دريدا تقول بهذا الاختلاف المخفي، فمن خلال الحضور تخرج الذات والشعور من قوقعتها من أجل معرفة ماهيتها إذ أن فلسفته "تدفع بنا الى الخروج من قوقعة الذات لتتم عملية كشف الهوية "[2].

ومن خلال ما تم طرحه يمكن القول أن هذه كانت من أهم الانتقادات التي وجهت للفينومينولوجيا الأنطولوجية عامة، و الوعي الفينومينولوجي خاصة. إذ نرى أنها كانت انتقادات قد أصابت أهم الأفكار، ولكن لا يعني هذا أنها قد أطاحت من قيمة هاته الأفكار، وهذا لأن الظواهرية أو بالأحرى الوعي الفينومينولوجي قد وصل صيته للعديد من الفلسفات المعاصرة التي جعلت منه منطلقا لها وكان بمثابة بداية لنظريات فلسفية جديدة معاصرة.

[1] حين يكون التفكيك منطلقا والاختلاف وسيلة، . 50: 09 ./18/07/2020 .WWW.ALYOUM.COM

[2] المرجع نفسه.

من خلال دراستنا لهذا الفصل يمكن القول أن الوعي الفينومينولوجي قد لاقى اهتماما كبيرا في الفلسفة المعاصرة، و كان المنطلق الرئيسي للعديد من النظريات الفلسفية المعاصرة.

أصبحت الفينومينولوجيا مع موريس ميرلوبونتي تتجاوز المثالية وأنها فينومينولوجيا إدراكية بالدرجة الأولى، اذ جعل من الإدراك الوسيلة لفهم الوجود في العالم. كما أن الوعي القصدي مع ميرلوبونتي قد أخذ معنى مغاير اذ أصبح يعبر عن الوعي الجسدي، أو كما يعرف بالقصدية الجسدية و التي يكون من خلالها الوعي متداخلا مع العالم.

نرى أن ميرلوبونتي يقر بأن الوعي يُدرَك و ذلك من خلال الجسد كونه متجسدا فيه، فقد حاول من خلال فلسفته تقديم دراسة جديدة للوعي و ذلك بتجريده عن مثاليته و ارجاعه للعالم الواقعي و هذا عن طريق الجسد الذي ينفتح على العالم الخارجي باعتباره وعيا.

و كذلك نرى أن الوعي عند ميرلوبونتي قد تجاوز الوعي المتعالي عند هوسرل و ذلك بوضع الوعي الجسدي مكانه، حيث أصبح هذا الأخير المنطلق الأساسي لفلسفته لتصبح القضايا الفينومينولوجية تهتم بدراسة الجسد بعدما كانت تصب إهتمامها بالذوات الواعية.

من خلال هذا نتوصل الى أن الوعي الفينومينولووجي مع موريس ميرلوبونتي أصبح بالضرورة عبارة عن ادراك حسي بعدما كان مع هوسرل وعي يؤسس المعنى مستقلا عن الحس.

كما توصلنا أيضا الى أنه من خلال قصدية الوعي استطاع هوسرل أن يفتح طريقا لتحديد مفهوم التأويلية عند غادامير، فهذا الأخير يقر بأن التأويل هو منطلق الوعي الفينومينولوجي البحت.

تعتبر تأويلية غادامير إمتداد لظواهرية هوسرل و التي كان أثرها واضحا على أنطولوجيا هيدغر، التي كانت النقطة الأساسية لبداية الهيرمينوطيقا عنده.

تقوم تأويلية غادامير على ظاهرة الفهم فقد قدَّم من خلال دراسته لظاهرة الفهم، فينومينولوجيا ترتكز على الفهم وليس على تحليل الظواهر كما رأينا مع هوسرل.

تبين كذلك أن الوعي عند غادامير متداخل مع العالم و لا يمكن إدراكه إلا من خلال اللغة بإعتبار هذه الأخيرة تساعد في وضوح الظواهر و تبسيطها. فاللغة لها دورا مهما في التأويلية كونها العنصر الداخلي لظاهرة الفهم فهو يعطيها نفس أهمية الوجود عند هيدغر.

تعتبر تأويلية هانز غادامير أنطولوجية الفهم و كذا ظواهرية الفهم، و ذلك لأنه قد أخذ ظاهرة الفهم عند هيدغر و أظهر منها الجانب الأنطولوجي و قام بتطويرها. اذ يظهر من هذا أن التأويلية هي إمتداد لأنطولوجية هيدغر حيث هذه الأخيرة ذات منطلق فينومينولوجي، و بهذا تكون تأويلية غادامير ما هي إلا تجلي للوعي الفينومينولوجي بصورة مختلفة.

وفي الأخير يمكن القول أن الوعي الفينومينولوجي قد لاقى إهتماما كبيرا من قبل الفلاسفة المعاصرين، سواء كان هذا الإهتمام بالرفض أو القبول. فكما رأينا سابقا أن موريس ميرلوبونتي و جورج غادامير قد انطلقوا من الأرضية التي أسسها هوسرل، و لكن كل واحد فيهم قد أعطى للوعي الفينومينولوجي صياغة أو مفهوم مغاير عن الآخر.

# الخاتمة

**الخاتمة**:

يحتل الوعي الفينومينولوجي مكانة هامة في فلسفة هوسرل الفينومينولوجية، فمن خلاله استطاع هوسرل تأسيس المعنى وذلك بتأسيسه لفلسفة في التفكير و منهج في الحياة. فقد أقام من خلال الوعي الفينومينولوجي فلسفة تبحث في الماهيات و المعاني و تخلص الإنسان من كل الأفكار السابقة و ذلك عن طريق وعيه بالأشياء، فالوعي هو النظر إلى ماهيات الأشياء من أجل الوصول إلى المعنى الفينومينولوجي و بهذا تصبح الفينومينولوجيا فلسفة تدرس الخبرات و كيفية تشكيل الوعي. هذا الأخير يتحكم في الذات الإنسانية اذ عمل هوسرل على استئناف العلاقة بين الذات و الموضوع و عمل على مقاربتها بجعل الوعي الفينومينولوجي وعيا قصديا، فالوعي عنده هو مصدر المعنى و الذي يجعل العالم حامل لمعناه فكينونة العالم أصبحت تتأسس من خلال الوعي الترنسندنتالي، هذا ما جعل هوسرل يطلق على فلسفته بالفينومينولوجيا الترنسندنتالية فهي تبحث عن شروط إمكان الموضوعات حيث هذه الشروط ترتكز على الوعي الفينومينولوجي، فأصبحت الظواهرية فلسفة بحث ووصف و إيضاح لمجمل أفعال الوعي.

هذا التصور للوعي الفينومينولوجي الذي بنى عليه هوسرل فلسفته دفع مارتن هيدغر إلى نقده، و استفاد من مفهوم الوعي القصدي إلى قصد الدزاين و تعلقه بالعالم فحدد بذلك الدزاين كوجود في العالم و ليس كوعي، فرفض معنى الوعي الفينومينولوجي فصار عنده ذا معنى أنطولوجي، فالوعي عنده ليس شيئا مفارقا بل هو محايث للعالم و يتجسد في وجودنا في

العالم. من هذا بنى هيدغر نظريته الأنطولوجية التي كانت ذات الأساس الفينومينولوجي و بذلك أصبحت الفينومينولوجيا من خلال الوعي القصدي و تجليه في فلسفة هيدغر فلسفة فينومينولوجيا أنطولوجية تدرس أشكال الوعي و التأمل في الماهية و الوجود، فالهدف منها بلوغ ماهيات الأشياء بصفتها تراكيب متعالية.

وتبقى البحوث مستمرة حول موضوع الوعي الفينومينولوجي إلا أن هذه كانت محاولة مني تسعى إلى توضيح الأساس الذي تقوم عليه الظواهرية ألا وهو الوعي الفينومينولوجي، وكذا إبراز تأثيره على الفلسفات اللاحقة له.

**خاتمة**:

" إنه لا يكتب إنسان كتاب في يومه إلا قال في غده: لو غُيّر هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا كان يُستحسن، ولو قدم هذا لكان أجمل. "

وهذا أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على كافة البشر، فالكمال لله وحده.

فنتمنى أن نكون قد لمسنا و لو بقليل جوهر الموضوع، وأن نكون بمذكرتنا هذه قد وضعنا لبنة صغيرة لتكون عونا لمن ينوي مستقبلا أن يلج مواضيع تخص الوعي.

كما لا يسعنا أن نجدد الشكر للأستاذ المشرف: الذي صبر علينا طيلة هذا العمل، فقد كان لنا نعم الأستاذ، ونعم السند، ونعم المرشد..... وشكرا.

## *فهرس المصطلحات

| العربية | الفرنسية |
|---|---|
| الوعي | Conciencne |
| الذات | Le soi |
| الشعور | Le sentiment |
| الفينومينولوجيا | Phénoménologie |
| الماهية | L'essence |
| الظواهر | Phénomènes |
| الأنطولوجيا | L'ontologie |
| الوجود | L'exstence |
| الإدراك الحسي | Le preception sensorielle |
| الوعي المحايث | Le conscience immanente |
| المخيلة | Imagination |
| الاستبقاء | Rétention |
| رفع الحكم | Epoché |

| | |
|---|---|
| Réduction éidétique | **الاختزال الماهوي** |
| L'intentionnalité | **القصدية** |
| Intuition | **الحدس** |
| L'exstant | **الموجود** |
| Da-sein | **الآنية أو الوجود - هناك** |
| La perception | **الإدراك** |
| Corps | **الجسد** |
| Herménuetique | **التأويلية** |
| Le comprehension | **الفهم** |
| Subjectism | **الذاتية** |
| La lange | **اللغة** |

# قائمة المصادر

# و المراجع

## قائمة المصادر والمراجع :

*** المصادر:**

**أ_ باللغة العربية:**


1. ادموند هوسرل: أزمة العلوم الأوروبية و الفينومينولوجيا الترسندنتالية، تر: اسماعيل المصدق، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2008.
2. ادموند هوسرل: أفكار ممهدة لعلم ظاهريات خالص و للفلسفة الظاهراتية، تر: أبو يعرب المرزوقي، جداول للنشر والتوزيع، ط1، بيروت لبنان، 2011.
3. إدموند هوسرل: تأملات ديكارتية، أو المدخل إلى الفينومينولوجيا، تر: تيسير شيخ الأرض، دار بيروت للطباعة والنشر، د ط بيروت، 1951.
4. ادموند هوسرل: دروس في الفينومينولوجيا الوعي الباطني بالزمن، تر: لطفي خير الله، منشورات الجمل، ط1، بيروت لبنان، 2009.
5. مارتن هيدغر: الكينونة والزمان، تر: فتحي المسكيني، دار الكتاب الجديدة ،ط1، لبنان، 2012
6. موريس ميرلوبونتي: المرئي واللامرئي، تر: عبد العزيز العيادي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2008.
7. موريس ميرلوبونتي: ظواهرية الإدراك، تر: فؤاد شاهين، معهد الإنماء العربي, د ط، 1998. المتحدة، ط1، لبنان، 2012.
8. هانز جورج غادامير: الحقيقة والمنهج " الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية "، تر: حسن ناظم وعلي حاكم صالح، دار أويا للطباعة والنشر، ط1، طرابلس، دس.
9. هانس غيورغ غادامير: فلسفة التأويل،" الأصول، المباديء، الأهداف"، تر: محمد شوقي الزين، الدار العربية للعلوم-ناشرون-، ط2، بيروت لبنان، 2006.

10.إدموند هوسرل: الفلسفة علما دقيقا، تر: محمود رجب، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2002.

11. إدموند هوسرل: فكرة الفينومينولوجيا خمسة دروس، تر: فتحي انقزوا، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2007.

**ب_ باللغة الأجنبية**:

1- Mourice Merleau Ponty: La phénoménologié de la preception, Gallimared, Paris, 1995

2_ Mourice Merleau Ponty: Sens et non sens, Eds, Nagel, Paris, 1966

## ★ المراجع :

1. إ. م. بوشنسكي: الفلسفة المعاصرة في أوروبا، تر: عزت قرني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د ط، الكويت، 1992.
2. إبراهيم أحمد: إشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هيدغر، الدار العربية للعلوم-ناشرون- ، ط1، بيروت، 2006.
3. أنطوان خوري: مدخل إلى الفلسفة الظاهراتية، دار التنوير للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 1992.
4. توفيق سعيد: الخبرة الجمالية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1992.
5. جان غرادان: المنعرج الهيرمينوطيقي للفينومينولوجيا، تر: عمر مهيبل، الدار العربية للعلوم-ناشرون-، لبنان، ط1، 2002.
6. جون. ر. سيرل؛: العقل مدخل موجز، تر: ميشال حنا، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د ط، الكويت، 2007

7. حبيب الشاروني: فكرة الجسم في الفلسفة الوجودية، دار التنوير، د ط, بيروت، 2009.
8. حسن الحنفي: فيتشه فيلسوف المقاومة، المجلس الأعلى للثقافة، د ط، نصر، 2001.
9. روديجر بونبر: الفلسفة الألمانية الحديثة، تر: فؤاد كامل، دار الثقافة للنشر والتوزيع، د ط، القاهرة، دس.
10. سماح رافع محمد: الفينومينولوجيا عند هوسرل، دراسة نقدية في التجديد الفلسفي المعاصر، دار الشؤون العامة، ط1، بغداد، 1973.
11. شاكر عبد الحميد: التفضيل الجمالي، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د ط، الكويت، 2001.
12. صفاء عبد السلام جعفر: الوجود الحقيقي عند مارتن هيدغر، منشأة المعارف، ط1، الإسكندرية، 2000.
13. عادل مصطفى: فهم الفهم، مدخل إلى الهيرمينوطيقا، نظرية التأويل من أفلاطون إلى غادامير، مؤسسة الهنداوي، د ط, المملكة المتحدة، 2007.
14. عبد الرحمان بدوي: دراسات في الفلسفة الوجودية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د ط، بيروت، د س.
15. عبد السلام عبد العالي: أسس الفكر الفلسفي المعاصر، مجاوزة الميتافيزيقا، دار توبقال للنشر، ط1، المغرب، 1991
16. عبد الغفار مكاوي: نداء الحقيقة مع ثلاثة نصوص عن الحقيقة لهيدغر، مؤسسة الهنداوي، د ط، المملكة المتحدة، 2017.
17. عبد الكريم بكار: تجديد الوعي، الرحلة إلى الذات2، دار القلم، ط1، دمشق، 2000.
18. علي حبيب الفريوي: مارتن هيدغر "الفن والحقيقة"، أو الإنهاء الفينومينولوجي للميتافيزيقا، دار الفرابي، ط1، بيروت لبنان، 2008.

19. فتحي أنقزوا: هوسرل ومعاصروه، من فينومينولوجيا اللغة إلى تأويلية الفهم، المراكز الثقافية العربية، ط1، بيروت لبنان، 2006.
20. فرنر شنيدرش: الفلسفة الألمانية في القرن العشرين، تر: محسن الدمدراش، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2005.
21. فؤاد كامل: أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيب، ط1، بيروت، 1993.
22. ماهر عبد القادر و حربي عباس عطيتو: دراسات في فلسفة العصور الوسطى، دار المعرفة الجامعية، د ط ,الإسكندرية، 2000.
23. محمد بن سباع: تحولات الفينومينولوجيا المعاصرة، ميرلوبونتي في مناظرة بين هوسرل وهيدغر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، 2015.
24. محمد ثابت الفندي: مع الفيلسوف، دار المعارف الجامعية، د ط ,الإسكندرية، 1987.
25. مونيس خضرة: تاريخ الوعي، مقاربات فلسفية حول جدلية ارتقاء الوعي بالواقع، دار العلوم العربية-ناشرون-، ط1، بيروت، 2009.
26. هانس ألبرت: هيدغر والتحول التأويلي، تر: عبد السلام حيدر، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، د ط، الرباط، 2016 .

*** المعاجم و الموسوعات:**

1. أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الأول A-G، تر خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، ط2، بيروت، 2001.
2. جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، د ط، تونس، 2004.
3. جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبنانية، د ط، بيروت، 1982، ج2.

4. جورج الطرابيشي: معجم الفلاسفة ( الفلاسفة، المناطقة، المتكلمون، اللاهوتيون، المتصوفون)، دار الطليعة، ط3، لبنان، 2006.
5. رحيم أبو رغيف الموسوي: الدليل الفلسفي الشامل، دار المحجة البيضاء، ط1، بيروت لبنان، 2013، ج2.
6. روز نتال يودين: الموسوعة الفلسفية، تر: سمير كرم، دار الطليعة للطبع والنشر، ط1، بيروت لبنان، 1974.
7. عبد الرحمان بدوي: موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 1984، ج2.
8. عبد المنعم الحنفي: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي للنشر، ط3، القاهرة، 2000.
9. مراد وهبة: المعجم الفلسفي، دار القباء الحديثة للطباعة والنشر، د ط، القاهرة، 2007.

* **المجلات و الدوريات**:

1. إسراء معطى عبد الرضا: هيرمينوطيقا الوجود عند هيدغر وأثرها على فلسفة غادامير، كلية الآداب، جامعة كوفة.
2. أشرف حسن منصور: التفسير المادي للفلسفة، قسم الفلسفة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
3. بختي البشير: التأويل من اللاهوتي إلى الأدبي، مجلة النص، العدد 17، جوان 2015، جامعة المدية.
4. تيلوين مصطفى: الهيرمينوطيقا( ادموند هوسرل وهانس غادامير)، مجلة لوغوس، العدد الثاني، فيفري 2014، جامعة الجزائر.
5. رياض خماط العتابي: المفهوم الجمالي للفلسفة الظاهراتية في العرض الصوري، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد الستون، كلية الفنون الجميلة، بغداد، 2009.

6. الطيب بوعزة وآخرون: الهيرمينوطيقا وإشكالية النص، مجلة الفلسفة والعلوم الإنسانية، أبريل 2016، الرباط.
7. محسن مونا: غادامير نحو هيرمينوطيقا أنطولوجية وجدلية، مجلة الحياة الطيبة، العدد 35، 2016.
8. محمد سالم سعد الله: من الظاهراتية إلى التأويلية، قراءة في المرجعيات والمفاهيم، مجلة الفتوحات، العدد الثاني، جوان 2015، العراق.
9. منى محمد عبد العاطي محمد: الوعي الإنساني والعلم إشكالية فلسفية، البحث العلمي في الآداب، العدد العاشر، كلية الأدب، قسم الفلسفة، الإسكندرية، 2009.

* **المذكرات والرسائل الجامعية**:

1. أمال محلعين: النظرية الظاهراتية في النقد الغربي، أصولها وإتجاهاتها، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2016/2015.
2. بوشريط نعيمة: نظرية فينومينولوجيا الجسد عند ميرلوبونتي، دراسة تحليلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستر، قسم الفلسفة جامعة وهران، 2012/2011.
3. غزالي منال، حسينة بن جيلاني بختة: التأويل عند غادامير، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص فلسفة الإتصال ونظريات الترجمة، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2015/2014.
4. يحياوي عبد القادر: إشكالية الجسد في الفلسفة الغربية المعاصرة، موريس ميرلوبونتي انموذجا، رسالة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه، قسم الفلسفة، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم،2016/2015.

* **الويبوغرافيا**:

1. حين يكون التفكيك منطلقا و الاختلاف وسيلة, Www.Alyoum.Com
2. خديجة عنيبة: شكلان من الفينومينولوجيا أو الفينومينولوجيا بين هوسرل وهيدغر، موقع الكوة.

3. رشيد بوطيب : حرية الضعف و الآخر عند ليفيناس، Www.Alaraby.Com
4. سالم يفوت :فلسفة التواصل في عصر النهضة، Www.Couua.Com
5. علي مشيك: الوعي البشري ظاهرة تاريخية، .Www.Tahawolat.Com
6. غازي الصوراني: الفلسفة القديمة وفلسفة العصور الوسطى، Www.Alawan.Com.
7. مريم كافية: الوعي الإنساني بين الحقيقة والوهم، .Www.Turess.Com
8. معاذ قنبر: فلسفة الطبيعة في فلسفة العصور الوسطى وعصر النهضة، Www.Hadfnews.Com.
9. نديم نجدي: قيامة الفلسفة، Www.Almanhal.Com

# فهرس المحتويات

| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| **الإهداء** | - - |
| **شكر و عرفان** | - - |
| **مقدمة** | - أ- |
| **الفصل الأول: تطور فكرة الوعي في التاريخ** | |
| **المبحث الأول: الوعي في الفلسفة** | **8** |
| **المطلب الأول: الوعي الإنساني في مرحلة الفكر والأساطير** | **8** |
| **المطلب الثاني: الوعي الإنساني في الفلسفة اليونانية** | **9** |
| **المطلب الثالث: الوعي الإنساني في الفلسفة الوسيطية** | **11** |
| **المطلب الرابع: الوعي الإنساني في الفلسفة الحديثة** | **12** |
| **المطلب الخامس: الوعي الإنساني في الفلسفة المعاصرة** | **15** |
| **المبحث الثاني: الفينومينولوجيا كإطار لفكرة الوعي** | **16** |
| **المطلب الأول : القصدية** | 18 |
| **المطلب الثاني : الرد والتأسيس الفينومينولوجي** | 19 |
| **المبحث الثالث : تجلي الفينومينولوجيا كإطار للوعي في أنطولوجيا هيدغر** | 20 |
| **خلاصة الفصل الأول** | 24 |
| **الفصل الثاني: من الوجود بالعالم إلى الوجود في العالم** | |
| **المبحث الأول : الوعي عند هوسرل** | **28** |
| **المطلب الأول: المخيلة** | **30** |
| **المطلب الثاني : القصدية** | **32** |
| **المبحث الثاني: الوعي عند هيدغر،وجودا في العالم** | **34** |

| | |
|---|---|
| **المبحث الثالث : العلاقة الفينومينولوجية بين الفلسفتين** | **39** |
| **المطلب الأول: أوجه التشابه** | 39 |
| **المطلب الثاني: أوجه الإختلاف** | 40 |
| **المطلب الثالث: أوجه التكامل** | 43 |
| **خلاصة الفصل الثاني** | 43 |
| **الفصل الثالث :امتداد الوعي الفينومينولوجي ونقده في الفلسفة المعاصرة** | 46 |
| **المبحث الأول : امتداد الوعي الفينومينولوجي في الفلسفة المعاصرة** | |
| **المطلب الأول : الوعي المتجسد من الذات العارفة إلى الجسد العارف (ميرلوبونتي انموذجا)** | **48** |
| **المطلب الثاني : من فهم الوجود إلى فهم الفهم (غادامير انموذجا)** | **53** |
| **المبحث الثاني :نقد الوعي الفينومينولوجي في الفلسفة المعاصرة** | **59** |
| **المطلب الأول: نقد الفينومينولوجيا الأنطولوجية** | **60** |
| **المطلب الثاني: نقد الوعي الفينومينولوجي** | **63** |
| **الخاتمة** | 70 |
| **فهرس المصطلحات** | 73 |
| **قائمة المصادر والمراجع** | 76 |
| **فهرس المحتويات** | 84 |

تم بحمد الله